المصاحبة اللغوية
في "ديوان وطنيتي"
للشاعر علي الغاياتي

إعداد

دكتور

أحمد محمود جمعة أمين

مدرس أصول اللغة

في كلية اللغة العربية بالقاهرة

المصاحبة اللغوية في "ديوان وطنيتي" للشاعر علي الغاياتي

أحمد محمود جمعة أمين

أصول اللغة – كلية اللغة العربية بالقاهرة – مصر .

الملخص :

يتناول هذا البحث موضوع : المصاحبة اللغوية في ديوان وطنيتي للشاعر علي الغاياتي .

وتُعدّ المصاحبة اللغوية من الظواهر اللغوية المهمة حيث تبرز جمال اللغة ودقتها وتآلف ألفاظها وتحديد دلالات الألفاظ فيها .

وقد تناول البحث الحديث عن الشاعر وديوانه ، ثم دراسة نظرية لمفهوم المصاحبة اللغوية ، وأنواعها ، وضوابطها ، وأشكالها وصورها ، وتعدد المصطلح ، ودراسة تطبيقية من خلال الأنماط التركيبية للمصاحبات اللغوية على المستوى النمطي : الفعلي والاسمي في ديوان الغاياتي.

فاحتوى النمط الفعلي على: المصاحبة بين الفعل والاسم ، المصاحبة بين الفعلين المعطوفين ، المصاحبة بين الفعل وحرف الجر

وأما النمط الاسمي فقد اشتمل على عدة أشكال أو صور هي: المصاحبة بين الصفة والموصوف المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه ، المصاحبة بين المعطوف والمعطوف عليه ، المصاحبة في الجملة الاسمية .

الكلمات المفتاحية :المصاحبة اللغوية ، الغاياتي ، ديوان وطنيتي .

Linguistic accompaniment in "Diwan Wataniti" by the poet Ali Al-Ghayati

Ahmed Mahmoud Juma Amin
Origins of Language - Faculty of Arabic Language in Cairo - Egypt.

Abstract :
This research deals with the topic: Linguistic accompaniment in the Diwan of my patriotism of the poet Ali Al-Ghayati.
The linguistic accompaniment is one of the important linguistic phenomena where it highlights the beauty of the language and its accuracy and the harmony of its words and determine the semantics of the words in it.
The research dealt with talking about the poet and his office, then a theoretical study of the concept of linguistic accompaniment, its types, controls, forms and images, and the multiplicity of the term, and an applied study through the synthetic patterns of linguistic accompaniments at the typical level: actual and nominal in the Diwan of goals.
The actual pattern contained: the accompaniment between the verb and the noun, the accompaniment between the two verbs that are given, the accompaniment between the verb and the preposition
As for the nominal pattern, it included several forms or images: the accompanying between the adjective and the described, the accompanying between the additive and the additive, the accompanying between the given and the attributed, the accompanying in the nominal sentence.
Keywords: linguistic accompaniment, goals, national office.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي العربي المصطفى الكريم ، وعلى آله وأصحابه الغُرّ الميامين .

وبعد

فمن دلائل قدرة الله وعظمته وجلائل حكمته أن فضل بعض الأشياء على بعض ، ومن تلك الأشياء التي فضلها الله اللغة العربية التي شرفها الله بأن جعلها لغة القرآن الكريم ، الذي قال الله تعالى عنه :﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[١] .

فهي البحر الزاخر بلآلئه وصدفاته ، ورحم الله الشاعر حافظ إبراهيم الذي قال على لسانها :

أنا البحر في أحشائه الدّر كامن فهل ساءلوا الغوّاص عن صدفاتي ؟[٢].

ومن تلك الصدفات التي احتواها بحر هذه اللغة ، المصاحبة بمسمياتها المختلفة وأشكالها المتعددة .

وقد حظيت ظاهرة المصاحبة collocation[٣]. باهتمام الدراسين قديما وإن لم يسموها بهذا الاسم ، وتشهد مصنفاتهم اللغوية على إدراكهم لها ، فذكروا

---

[١] سورة الشعراء : الآيات ١٩٢– ١٩٥

[٢] ديوان حافظ إبراهيم ، شرح:أحمد أمين ، أحمد الزين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م، ص٢٥٤

[٣] الفعل collocate يعني لغويا ينظم أو يرتب أو يرصف ، والمصدر "collocation " معناه اللغوي التنظيم أو رصف أو ارتصاف ينظر : المورد الحديث ، د. منير البعلبكي ، دار العلم للملايين –بيروت لبنان – ص ٢٤٢

أمثلة تبين التصاحب اللفظي بين بعض الكلمات دون غيرها من الألفاظ الأخرى، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر :أن الجاحظ ذكر " أن في القرآن معاني لا تكاد تفترق، مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس "[١]. وذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وسر العربية " أمثلة كثيرة لكلمات متصاحبة لفظيا ، كقولهم " أَسْوَدُ حَالِك. أَصْفَرُ فَاقِعٌ. أخضَرُ نَاضِر. أَحْمَرُ قَانِئ"[٢].

وأما في الحديث فنجد اللغويين الغربيين قد اهتموا بهذه الظاهرة "فكان من أوائل الذين أشاروا إلى هذه الظاهرة "فيرث"حيث لفت الأنظار إليها، وكانت منطلقا لدراسات كثيرة في خدمة قضايا لغوية مثل : معنى الكلمة ، والترادف، والمشترك ..."[٣].

ولم يفُت علماء العرب المحدثون دراسةهذه الظاهرة ، فقد أولوها اهتماما ولكنهم اختلفوا في ترجمة مصطلح فيرث collocation فتعددت مسمياته عندهم على نحو ما سأوضحه في التمهيد إن شاء الله تعالى تحت عنصر (تعدد المصطلح) .

---

١) البيان والتبيين للجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ ، ٤٢/١

٢) فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي: إحياء التراث العربي ،ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ،ص٧٤

٣) المصاحبة اللغوية وتطور اللغة ، بحث للدكتور / إبراهيم الدسوقي ، منشور بمجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، العدد ٢٥، ١٩٩٩م –١٤٢٠ هـ ، ص٢٧٩

وانطلاقا من اهتمام علماء اللغة قديما وحديثا بالمصاحبة اللغوية لما لها من دورهام في تحديد دلالة كثير من الألفاظ والتراكيب ، وإظهار الدقة والبراعة في اختيار الألفاظ سواء أكان في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أم الشعر والنثر .

فقد اخترت أن أدرس هذه الظاهرة في الشعروقد اخترت التطبيق عليها من خلال ديوان (وطنيتي) للشاعر علي الغاياتي نظرا لأمرين:

الأمر الأول: وجود عدد لابأس به من أنواع المصاحبات اللغوية(الحرة ، والمتلازمة أو المنتظمة ، والتعبيرات الاصطلاحية) ، ومن الأنماط التركيبية المختلفة ، فأردت الكشف عن تلك المصاحبات .

الأمر الثاني : عدم وجود دراسات لغوية دارت حول هذا الشاعر .

هذا وقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وحصرها ثم تحليلها من خلال الأنماط التركيبية ، فقمت باستخراج المصاحبات اللغوية من ديوان الشاعر ، وبينت دلالاتها عنده من خلال السياق الذي ورد فيها ، وقد سلطت الضوء على الأنماط التركيبية لهذه المصاحبات .

الدراسات السابقة :

تناول عدد من الباحثين ظاهرة المصاحبة اللغوية والتطبيق عليها من خلال القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر ، والنثر ومن تلك الدراسات :

١-المصاحبة اللغوية في التعبير اللغوي ،د/ محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠م

٢-المصاحبة اللغوية وتطور اللغة ، بحث للدكتور / إبراهيم الدسوقي ، منشور بمجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، العدد ٢٥، ١٩٩٩م - ١٤٢٠ هـ

٣-المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم "دراسة نظرية تطبيقية "(رسالة دكتوراه) حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني ، جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ، ٢٠٠٧م .

٤- المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ، (رسالة دكتوراه) علاء طلعت أحمد ، جامعة المنيا ، كلية دار العلوم ، ٢٠١٤م.

٥-المصاحبة اللغوية في شعر لبيد بن ربيعة دراسة دلالية ، سيد محمود ميرزابي ، مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة) ، السنة الخامسة ، العدد الثامن عشر - صيف ١٣٩٤- حزيران ٢٠١٥م .

٦- المصاحبة اللغوية في روايات نجيب محفوظ دراسة دلالية تركيبة ، السيد العربي يوسف ، نشر: جامعة القاهرة - مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية ، ج٦١ ، سنة ٢٠١٦م .

وقد اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة ، وفهرس للمصادر والمراجع .

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن موضوع البحث ، وأهميته ، والخطة التي سرت عليها .

وأما التمهيد : فاشتمل على نبذة عن : أولا : التعريف بالشاعر وديوانه. ثانيا: مفهوم المصاحبة، أنواعها ، وضوابطها ، وأشكالها وصورها ، وتعدد المصطلح .

الفصل الأول : الأنماط التركيبية للمصاحبات اللغوية على مستوى النمط الفعلي ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المصاحبة بين الفعل والاسم .

المبحث الثاني : المصاحبة بين الفعلين المعطوفين .

المبحث الثالث : المصاحبة بين الفعل وحرف الجر.

الفصل الثاني: الأنماط التركيبية للمصاحبات اللغوية على مستوى النمط الاسمي ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : المصاحبة بين الصفة والموصوف .

المبحث الثاني : المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه .

المبحث الثالث : المصاحبة بين المعطوف والمعطوف عليه .

المبحث الرابع : المصاحبة في الجملة الاسمية .

تمهيد

ويشتمل على:

أولا: نبذة عن التعريف بالشاعر وديوانه .

ثانيا: مفهوم المصاحبة،أنواعها ، وضوابطها ، وأشكالها وصورها ، وتعدد المصطلح

أ-نبذة عن التعريف بالشاعر

علي الغاياتي

(١٣٠١ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٥٦ م)

هو علي بن محمود الغاياتي الدمياطيّ المصري: كاتب صحفي ، من شعراء الوطنية. ولد وتعلم في دمياط . ثم انتقل إلى القاهرة (١٩٠٧م) فكان من محرري" جريدة الجوائب المصرية " ثم جرائد الحزب الوطني، وتشبع بدعوة مصطفى كامل ، وبمبادئ حزبه . واشتهر بنظم الشعر السياسي ، فنظمقصائد تفيض وطنية وإخلاصا ، وقد جمعها في ديوان أصدره سنة ١٩١٠م بعنوان " وطنيتي " ط بمصر" وذيل صفحاته بذكر ما أشار إليه في شعره من الحوادث ، وتواريخها ، فصادرته الحكومة ، حيث عدّت هذا الديوان وقتئذ عيبا في ذات ولي الأمر(الخديوي عباس الثاني) ، وعُدّ هذا تحريضا على كراهية الخديوي والوزارة والازدراء بها ، وتحبيذا للجرائم (السياسية) فأرادت القبض عليه ، ففرّ (في ٥ يوليه ١٩١٠م) ونزل بالأستانة ثم سافر إلى سويسرا (في أواخر ١٩١٠ م) ،

ودخل طالبا في جامعة جنيف ، وأتقن الفرنسية ، ثم كان المحرر الشرقي لجريدة " تريبون دي جنيف " وفي سنة ١٩٢٢ م أصدر جريدة " منبر الشرق " بالعربية والفرنسية ، وجعلها وقفا للدفاع عن قضية مصر وقضايا الشرق عامة ، فاستمرت أكثر من عشر سنوات، وعاد إلى مصر (١٩٣٧م) فتابع إصدارها. وأعيد طبع " ديوان وطنيتي " سنة ١٩٣٨م ، وتوفي بالقاهرة.وأشارت الصحف بعد وفاته إلى أن الحكومة أمرت بإعداد كتاب عن حياته ولوحة لتخليد ذكراه "[١].

ب-أما ما احتواه ديوانه : فقد صدّره بمقدمة ، وكلمتين : إحداهما للزعيم محمد فريد رئيس الحزب الوطني بعد وفاة الزعيم مصطفى كامل ، والأخرى بقلم الشيخ عبد العزيز جاويش .

وقد بدأ الغاياتي ديوانه بكلمة أشاد فيها بالدين الإسلامي حيث قال :"إن الإسلام دين الحرية والمساواة وهو رسول السلام العام ، وشارع الديموقراطية والدستور ، ولا ريب أن أنجع دواء لمصر وهي خير البلاد الإسلامية ، إنما هو إحياء الدين الإسلامي بين ربوعها وإقامة شعائره في ديارها "[٢].

---

[١]) ينظر شعراء الوطنية في مصر ، للرافعي ، دار المعارف ،ط٣ ، ص٢٧٩ ، والأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ، ط١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢م ، ٥/٢٠،٢١ ، ومعجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ٤/٥٢

[٢]) ديوان وطنيتي ، للشاعر علي الغاياتي ، ط ٢ ، مطبعة عطايا بباب الخلق بمصر ، ١٩٣٨م ، ص٧

وقد تحدث عن أشعاره التي احتواها هذا الديوان بقوله :"وهذه مجموعة صغيرة أتيت فيها على مجمل ما نظمته في الحوادث السياسية منذ أوائل سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١٠ م متتبعا في قولي سير الحركة الوطنية ، مشرفا على مشاهد النهضة الحاضرة في هذه المدة من سماء الحزب الوطني في "اللواء" ثم في "العلم" ، ولا ريب أنها أدنى سماء يشرف منها المؤرخ السياسي والكاتب الوطني على أدوار الحركة الوطنية وأطوارها في مصر . لهذا أراني ناطقا في أكثر المواضع بلسان الرأي العام ، ممثلا شعور الأمة أقرب تمثيل[١].

وقد بلغت هذه المجموعة التي أشار إليها على (٤٦) ست وأربعين قصيدة ومقطوعة احتوت على (٩٤٣) ثلاثة وأربعين وتسعمائة بيت ، وكلها في الوطنية[٢] حيث ندّد بالمحتل الإنجليزي وتصرفاته مع المصريين ، ودعا المصريين لمقاومته والوقوف صفا واحدا لمحاربته ومجابهته كما في قوله (من الرمل) :

وعُداة ملكوا الأمرَ ولم يحفظوا للشعب في حقِّ ذِماما
هل يرى المحتلُّ أنّا أمةٌ مذ عرفنا السِّلْم لا نبغي خِصاما؟
أو يرى الظالمُ فينا أننا نحمل الخَسْفَ ولا نبغي انتقِاما؟
إنما الشعبُ الذي يبغي العُلا ليس يَرْضى من أعاديه اهتضاما[٣]

---

[١]) ديوان وطنيتي : ص ٢٢
[٢]) عدا مقطوعتين اثنتين قالهما في الغزل أيام صباه ، في (١٤) أربعة عشر بيتا ، الديوان : ص١٣٤
[٣]) السابق: ص ٤٢

وانتقد الوزارات الموالية لهذا المحتل نقدا لاذعا من مثل قوله(من الطويل):

ألا أمطر الله الوزارة نقمةً ولا بلغت مما تروم مَرامها

وزارة خدّاع أقامَتُه بيننا يدُ الحاكمينَ الآثمينَ فقاما[١]

ومن خلال قراءتي لديوانه وجدت أنه إذا مدح شخصا فإنما يمدحه من أجل وطنيته فها هو ذا يمدح المحامي القبطي (مرقص أفندي) الذي دافع عن المسلمين ونفى عنهم تهمة التعصب فيقول له (من الطويل)

فما أنت قبطيٌّ يبيعُ بلادَه ويَرضَى بدينِ الجاهلينَ بديلا[٢]

فهو يمدحه من أجل استتباب الأمن لبلده مصر الذي ينعم من خيراته .

ويمدح في شخصه أقباط مصر فيقول :

فإنّا وأنتم إخوةٌ في بلادنا أقَمْنا على دينِ السَّلامِ طويلا

نذودُ عن الأوطانِ إن طمَّ حادثٌ ونَحْمي حِمَاها بكرةً وأَصِيلا[٣]

وإذا رثى أحدا فإنما يرثي فيه وطنيته التي تجلت في الدفاع ، فها هو ذا يرثي الزعيم مصطفى كامل فيقول (من الرمل) :

حاميَ الأوطانِ روّعَت الحِمى حينما أمسيتَ عنه مُحَجَّما

إنّ مصرَ اليومَ ثَكْلَى دَمعُها مازج النيلَ فأَجْراه دَما [٤]

---

[١]) ديوان وطنيتي : ص ٦٤

[٢]) السابق : ص ١٠٦

[٣]) السابق : ص ١٠٦

[٤]) السابق : ص ٤٨

هذا . وقد اشتمل هذا الديوان بما احتواه من أشعار على أنواع كثيرة من المصاحبات اللغوية بأشكالها المختلفة.على ما سنوضحه فيما نستقبل إن شاء الله من دراسة للمصاحبات اللغوية في ديوان "وطنيتي" للشاعر علي الغاياتي ، وعلى الله قصد السبيل وبالله التوفيق .

ثانيا: **مفهوم المصاحبة** ، **أنواعها** ، **وضوابطها** ، **وأشكالها وصورها** ، **وتعدد المصطلح** .

١-مفهوم المصاحبة في اللغة

قال ابن فارس :" الصَّادُ وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ وَمُقَارَبَتِهِ... وَكُلُّ شَيْءٍ لَاءَمَ شَيْئًا فَقَدِ اسْتَصْحَبَهُ"[١].

وقال ابن منظور "واصْطَحَب الرَّجُلَانِ، وَتَصَاحَبَا، واصْطَحَبَ الْقَوْمُ: صَحِبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا... وَكُلُّ مَا لَازَمَ شَيْئًا فَقَدِ اسْتَصْحَبَهُ ، وأَصْحَبْتُه الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ لَهُ صَاحِبًا"[٢].

وفي المعجم الوسيط " (صَاحبه) مصاحبة وصحابا رافقه "[٣].

ومن خلا ل ما سبق يتضح أن المصاحبة مصدر مشتق من الفعل الثلاثي المزيد(صاحب) من مادة (ص ح ب) للدلالة على مقارنة شيء بشيء

---

[١]) مقاييس اللغة لابن فارس،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م (ص ح ب)٣/٣٣٥

[٢]) لسان العرب لابن منظور، دار صادر – بيروت ، ط٣ – ١٤١٤ هـ (ص ح ب) ١/٥٢٠

[٣]) المعجم الوسيط المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات/محمد النجار): دار الدعوة ، (د.ت) (ص ح ب)١/٥٠٧

وملازمته إياه ، ثم استعملت للتعبير عن ظاهرة لغوية هي مصاحبة الكلمات بعضها مع بعض .

٢-المصاحبة في الاصطلاح

هي :"ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة ، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى "[١]. فمثلا يقال :"قطيع من الغنم ، ولا يقال قطيع من الطير ،بل يقال سرب من الطير ، وتُوفي الرجل ، ولا يقال توفي الحمار ، ونفق الحمار ، ولا يقال نفق الرجل أو النبات "[٢].

أو هي :"كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة ، مستخدمة – بحكم العادة– في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما"[٣].

ومثال ذلك "كلمة طويل يمكن أن تتكرر مصاحبتها مع كلمات رجل ، نبات ، طريق ، ولكنها تستعصى على المصاحبة أو الاقتران مع كلمة جبل ، فلا يمكن أن نقول جبل طويل ، ولكن يجب أن نقول :جبل عالٍ أو شاهق"[٤].

ومن خلال هذين التعريفين يتضح لي أن الإلف والعادة هما اللذان يتحكمان في استقرار استخدام لغوي ما ، وهما اللذان يحكمان التوقّع أو التلازم أو الاقتران لمجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى ، وبشرط التلاؤم بينهما .

---

[١]) المصاحبة اللغوية في التعبير اللغوي ، د/ محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠م ،ص١١

[٢]) السابق ص١١

[٣]) المصاحبة اللغوية وتطور اللغة : ص٢٧٩

[٤]) التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ،د/ كريم زكي حسام الدين ، دار غريب ، القاهرة ،٢٠٠٠م ،ص٣٥

٢-أنواع المصاحبة

قسّم الدكتور أحمد مختار عمر المصاحبة من حيث ورودها في السياقات اللغوية إلى ثلاثة أنواع :

١-التصاحب الحر free collocation،وهذا "يتحقق حين يمكن أن تقع الكلمة في صحبة كلمات غير محدودة كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في مواقع كثيرة "[١].

"وهذا النوع من العلاقة الرأسية paradigmatic ، أو الاستبدالية ، والمقصود بها " علاقة عنصر لغوي بعناصر لغوية أخرى يمكن أن تحل محله "[٢].

وهذه المصاحبة تهتم بالكلمات بوصفها مفردات بديلة substitutionary في بعض السياقات[٣].

ومن أمثلة ذلك " كلمة (أصفر) ، فعلى الرغم من ارتباطها في بعض الأحيان بكلمات معينة (رمل/ليمون/وجه...) فإنها تأتي عادة وصفا لكلمات غير محددة . ومثل هذا يقال عن الفعل (واجه) الذي يأتي في صحبة مفعولات كثيرة مثل : الظروف ، المشكلة ، الحقيقة ، الأعداء"[٤].إذن فالتصاحب الحر يشير إلى عدد غير محدود من السياقات .

---

١) صناعة المعجم الحديث ، د./أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٢- القاهرة – ٢٠٠٩م ، ص١٣٤

٢) المصاحبة في التعبير اللغوي ص٣٤ ، وفصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب) د. فريد عوض حيدر ، مكتبة الآداب ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٨م ، ص١٣٩.

٣) فصول في علم اللغة التطبيقي : ص١٣٩

٤) صناعة المعجم الحديث: ص١٣٤

٢-**الارتباط الاعتيادي أوالتصاحب المنتظم** co-occurrence or collocation

وهذا " يتحقق حين يلاحظ المعجمي تكرار التصاحب ، وعدم إمكانية إبدال جزء منه بآخر ، أو إضافة شيء آخر إليه "[١]،ويطلق على هذا النوع العلاقات الأفقية syntagmatic وهي علاقة ارتباط بين كلمة وأخرى ، تقع في الجملة أو النص نفسيهما ويطلق على هذا النوع من المصاحبة المعجمية علاقة التوقع المتبادل ، أو الترابط المتبادل[٢]. ويمكن التمثيل له بارتباطات مثل السلام عليكم ، فلا يقال مثلا الأمان عليكم ، ورمضان كريم لا يقال رمضان طيب [٣]، وكذلك "إذا سُمع كلمة غصن توقع كلمة شجرة وكلمة خرير توقع كلمة الماء ، وكلمة نهيق توقع كلمة حمار...وهكذا"[٤] يمكن التنبؤ أو التوقع والتعرف إلى اللفظ المصاحب معها بقوة.

ومثل أن نقول قرآن كريم ، حديث شريف ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، القدس الشريف ، كسوف الشمس ، خسوف القمر . إذن فالعلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة مقيدة وليست حرة ،هذه القيود الدلالية تحكم الكلمات بأن هناك كلمات تقع في صحبة كلمة أخرى فهي مقيدة بها فلا تنفك عنها ويُسمى هذا النوع من المصاحبة بـ (التلازم اللفظي) أو (الاقتران اللفظي) .

٣-التعبيرات الاصطلاحية idiomatic expression

وهي :" اجتماع كلمتين أو أكثر بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة "[٥].

---

[١]) السابق : ص١٣٤

[٢]) فصول في علم اللغة التطبيقي ص١٤٠

[٣]) صناعة المعجم الحديث : ص١٣٤

[٤]) التحليل الدلالي إجراء ته ومناهجه :ص ٣٦

[٥]) التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها ، بحث للدكتور / علي الكاظمي ، منشور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مجلد ١٧، العدد ١، ١٩٧٩م، ص١٨ ، وفصول في علم اللغة التطبيقي ص ١٤٠.

وللتعبير الاصطلاحي تعريف آخر هو : " نمط تعبيري خاص بلغة ما ، يتميز بالثبات ، ويتكون من كلمة أو أكثر ، تحولت من معناها المعرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية "[1] .

والتعبيرات الاصطلاحية لابد أن تتوفر فيها جملة شروط منها :

١-عدم إمكانية التبادل بين كلماتها وكلمات أخرى غيرها ، فلا يمكن أن يقال بدلامن السوق السوداء مثلا : السوق المظلمة ، أو السوق غير القانونية .

٢-عدم إمكان إضافة كلمات أخرى إلى التصاحب .

٣-لايمكن استنتاج معناها من مجموعة معاني الكلمات التي تركبت منها(أي المعنى المعجمي)

٤-لايمكن ترجمتها إلى لغة أخرى ترجمة حرفية (المثل يتغير معناه في الترجمة)[2].

ويعُدّ اللغويون الأمثال proverbs من نوع التعبيرات الاصطلاحية التي لاتتغير وإنما تُحكى كما هي[3] .

وقد قسم الدكتور علي القاسمي التعابير الاصطلاحية طبقا لقسم الكلام الذي تنتمي إليه الكلمة ؛ التي تقع في بداية التعبير إلى ثلاثة أقسام :

---

[1]) التعبير الاصطلاحي ، دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية ، د/ كريم ذكي حسام الدين، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص٣٤

[2]) صناعة المعجم الحديث ص ١٣٥، فصول في علم اللغة التطبيقي ص ١٤٠،١٤١، والتعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح : ص ٣٥-٤٣

[3]) فصول في علم اللغة التطبيقي: ص ١٣٦

أ–التعابير الاصطلاحية الفعلية ، ويتكون الواحد منها من فعل + حرف أو اسم أو غيرهما ، مثل (انقطع لـ) و(ألقى الضوء على).

فعلاقة حرف الجر بالفعل هي علاقة اصطلاحية ضرورية بحيث تؤدي معنى جديدا يختلف عن معنى الفعل الأصلي ، وينتج عن تغير حرف الجر أو حذف الجار والمجرور اختلاف المعنى المطلوب أو الإخلال به.

ب–التعابير الاصطلاحية الاسمية ، ويتكون الواحد منها من اسم + كلمة أو أكثر ، مثل : (يد من حديد) و (غَنيّ بـ) .

ج– التعابير الاصطلاحية الحرفية ، ويتكون الواحد منها من حرف + اسم أو أكثر مثل : (على قدم وساق) و(بشق الأنفس)[١].

٣–ضوابط المصاحبة : collocation restriction

تخضع ظاهرة المصاحبة لما يسمى بضوابط المصاحبة ، وهذه الضوابط هي:[٢].

١–توافقية المصاحبة :وتعني توافق الكلمات بعضها مع بعض ، وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللغوية ، فكلمات شاهق ، وطويل ، وعالي ، وجميلة ... تتفق بالترتيب مع كلمات جبل ، ورجل ، وبرج ، وامرأة.

٢–مدي المصاحبة : أي المدى الذي يمكن أن تتحرك أو تستعمل خلاله الكلمة ، فالفعل مات مثلا يمكن استعماله مع كلمات مثل:إنسان أو حيوان أو نبات فنقول: مات فلان ، ومات الكلب ، وماتت الشجرة ؛ فالفعل مات

---

[١]) التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها : ص ٢٢، ٢٤

[٢]) التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه : ص٣٧

هنا يتمتع بمدى واسع wide rangeفي الاستعمال ، أي يمكنه المجيء مع أكثر من كلمة .

٣-تواترية المصاحبة : ويعني نوعا من التواتر المتلازم لبعض الكلمات التي لا يمكن أن تتغير أو تتبدل،ولا علاقة ذلك بقواعد اللغة ، وإنما يعود الأمر لاتفاق المتكلمين باللغة واصطلاحهم. فنقول في العربية : طاف حول الكعبة، وسعى بين الصفا والمروة .

٤-أشكال المصاحبة وصورها .

تقع المصاحبة في عدة صور[١]هي:

١-صورة الصفة والموصوف ، أي الكلمة موصوفة تتبعها كلمة صفة ، ومن أمثلة ذلك : القوى العاملة ، الحرب الباردة.

٢-صورة المضاف والمضاف إليه ، مثل : صديق السوء ، أهل الذكر .

٣-صورة المعطوف والمعطوف عليه ، مثل: السماء والأرض، يحيي ويميت

٤-صورة الفعل والفاعل ، مثل : نبح الكلب ، ماءت القطة .

٥-صورة الفعل والمفعول ، مثل : تشن سلطات الاحتلال حملة اعتقالات .

٦-صورة الفعل ومتعلقه ، مثل : تمشي على استحياء .

وهناك أيضا أشكال أخرى للتلازم بين المفردات في الأنماط الرئيسة الآتية:[٢]

---

[١]) المصاحبة في التعبير اللغوي : ص ٨٨

[٢]) السابق :ص ٨٨

١-العكوس (ومن بينها التضاد) ، مثل : الشرق والغرب ، الكثير والقليل ، الأعمى والبصير ، الغني والفقير .

٢-الترادف (أو شبه الترادف) وهي الألفاظ المتقاربة في المعنى ، مثل المستقر والمقام ، البث والحزن ، يحفظ ويرعى .

٣-المتكاملات ، مثل : السماء والأرض ، الحيوان والنبات ، الحديد والنار ، الحاضر والمستقبل.

٥-أهمية المصاحبة

تكمن أهمية المصاحبة فيما يلي :

١-الإسهام في تحديد دلالة الكلمات من خلال المصاحبات المختلفة ، من ذلك كلمة (أهل) التي تعني الأسرة أو قرابته ، وتكتسب دلالات أخرى من خلال المصاحبة كما يلي :أهل البيت : قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أهل الكتاب : اليهود والنصارى، أهل الذكر :العلماء[١].ولهذا فقد " قرر بعض اللغويين الرجوع إلى المصاحبة للاستعانة بها في قضية المشترك اللفظي ، ويقترحون على اللغوي أن يجمع عددا كبيرا من السياقات المختلفة التي تجيء فيها المفردة المدروسة بمعناها المشترك ، ثم يضع قوائم الكلمات التي تصاحبها بكل معنى ، فإن تبين أن الكلمة بمعنييها تنتمي إلى قائمتين مختلفين عالجها على اعتبار أنهما مفردتان مختلفتان "[٢] .

٢-المصاحبة تعين في التمييز بين المفاهيم ، فبها نحدد الكلمات التي يمكن أن تتوافق وتتلاءم ، والتي يمكن أن تتفارق [٣].فمن المصاحبات التي

---

١) التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ص٣٦

٢) المصاحبة في التعبير اللغوي : ص٥٥ .

٣) السابق : ص٤٣

لا تتوافق لو قلنا مثلا : " (الماء هش ، وتجولت الزهرة في الصحراء) فهذا لا يصح لأن كلمة ماء لا تتلاءم مع هش ، كما أن التجول لا يتلاءم مع الزهرة ، إذ لم يُقصد المعنى المجازي ، ومن ثمّ لا يمكن قبول الجملتين[١].إذن فالمصاحبات تساعد في الوصول إلى المعنى.

٣-أنها تزيل الإبهام والغموض الذي لا يظهر معناه إلا في صحبة كلمة أخرى ، فمثلا كلمة (عملية) يظهر دلالتها من خلال كلمة مصاحبة فيقالمثلا : عملية جراجية، عملية استشهادية ، عملية فدائية ، وكذلك كلمة (يوم) فهي من الألفاظ المبهمة ، وتكتسب معنى جديدا إذا ما صاحبت كلمة أخرى كيوم الجمعة ، ويوم الحساب ، ويوم القيامة . إذن فالمصاحبات تساعد في الوصول إلى المعنى المراد .

٤-دراسة هذه الظاهرة تفيد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأعاجم من خلال معرفة الكلمات التي تتصاحب مع لفظة ما ، مما يساعده في فهم هذه الكلمات والإحاطة بها[٢].

٦-تعدد المصطلح

لقد تعددت مسميات المصطلحات العربية المقابلة لمصطلح فيرث collocationمن تلك المسميات ترجمة الدكتور/محمد أبو الفرج هذا

---

[١]) الدلالة والنحو ، صلاح الدين صالح ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٥م، ط١ ، ص١١٧

[٢]) المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ، (رسالة دكتوراه) علاء طلعت أحمد ، جامعة المنيا ، كلية دار العلوم ، ٢٠١٤م ، ص٤

المصطلح بالمصاحبة[١]وترجمها الدكتور/ عبد الرحمن أيوببالتلازم[٢]،وأطلق عليها الدكتور/عبدالفتاح البركاوي قيود التوارد[٣]، واستعملها الدكتور/ أحمد مختار عمر تحت اسم الرصف أو النظم[٤]وترجمها معجم مصطلحات علم اللغة الحديث بالمصاحبة اللفظية[٥]،وأطلق عليها الدكتور/ زكي حسام الدين بالاقتران اللفظي[٦].

هذا وقد تم اختيار كلمة "المصاحبة" على الرغم من تعدد الكلمات المرادفة لها ؛ لأن كلمة المصاحبة أعم وأشمل من غيرها من مثل التلازم ، الاقتران، قيود التوارد ، الرصف ، كما يتبين أن المصاحبة يدخل تحتها التعبيرات الاصطلاحية والتي هي جزء منها .

---

[١]) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، د. محمد أبو الفرج ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦، ص١١١

[٢]) المصاحبة في التعبير اللغوي ، ص٤٤

[٣]) هو : توافق الوحدة المعجمية مع ما يجاورها في الجملة من سائر الوحدات الأخرى ، ومن ذلك استعمال كلمة الأشهب مع الخيل ، والأملح مع الغنم ، والأزهر مع الإنسان وذلك عند إرداة التعبير عن بياض اللون. ينظر دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ،د.عبد الفتاح البركاوي ، دار المنار، القاهرة،ط١، ١٩٩١م ، ص ٤٥، ٧١

[٤]) عرَّفَ الرصف بأنه: الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة أو هو: استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى ، ومن أمثلة ذلك ارتباط كلمة "منصهر" مع مجموعة الكلمات :حديد– نحاس– ذهب– فضة... ولكن ليس مع "جلد"مطلقا . ينظرعلم الدلالةد.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٩٢٢م : ص٧٤

[٥]) وضعه نخبة من اللغويين العرب ، بيروت–لبنان– ط١، ١٩٨٣م ، ص١١

[٦]) هو : الميل الاعتيادي لكلمة ما على مصاحبة كلمات معينة دون غيرها ينظر:التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ص٣٥

الفصل الأول

الأنماط التركيبية للمصاحبات اللغوية على مستوى النمط الفعلي

هذا النمط من المصاحبة اللغوية يتكون من فعل وكلمة أخرى بينهما صلة قوية تؤدي إلى تصاحبهما واستعمالهما معا غالبا .

والكلمة المستخدمة مع الفعل بإمكانها أن تكون اسما كالفاعل والمفعول به و الحال والتمييز ، أو فعلين معطوفين ، أو حرفا . وقد جعلت هذا الفصل في مباحث .

المبحث الأول : المصاحبة بين الفعل والاسم .

أورد الغاياتي بعض الأفعال في صحبة أسماء بعينها – قد تكون فاعلا أو مفعولا أو تمييزا – بسبب الصلة الوثيقة بين تلك الأفعال والأسماء ، وقد جاء هذا النمط من المصاحبات في ديوان وطنيتي في عدة صور من أمثلة ذلك :

١ – أتاه حَتْفُه

(فعل + مفعول+فاعل)"الحَتْف: الموت"[١] وقد ورد هذا التركيب في قول الغاياتي من قصيدة عنوانها (آية الأسف) قالها حينما علم بنبأ وفاة مصطفى كامل (من الرمل) :

هزم الأيامَ عند المُلْتَقى وأتاه حَتْفُه فانْهَزَما[٢]

---

[١] لسان العرب: (ح ت ف)٣٨/٩

[٢] ديوان وطنيتي: ص٥٠

والمعنى : يقول إن مصطفى كامل في حياته قد تغلب على حوادث الأيام فهزمها ، ولكنّ الموت هزمه .

وقد ورد هذا التركيب في التعبير القديم في قول أبي العلاء المعري (من الطويل) :

لَعَمري لَقَد نامَ الفَتى عَن حِمامِهِ إِلى أَن أَتاهُ حَتفُهُ مُتَوَسِّنا[١]

٢-تجمع شمل

(فعل+فاعل) تعبير اصطلاحي للدلالة على الاتحاد ، وهو تمثيل للاتحاد في الرأي والموقف وجمع الكلمة "[٢] " وَيُقَال جمع الله شملهم أَي جمع مَا تشَتت وتفرق من أَمرهم"[٣]والعلاقة التي تجمع بين اللفظين كما يقول علماء البلاغة هي "(مراعاة النظير) وتسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة أيضا"[٤] . وقد تكرر ذكر هذه المصاحبة لدى الغاياتي مرتين :

الأولى في مناسبة اجتماع أعضاء الجمعية العمومية لمجلس النواب للنظر في عدم مد امتيازات قناة السويس للأجانب[٥]، وذلك قوله (من الطويل):

تَجَمَّعَ شمْلُ الشَّعْبِ حولَ اجتماعِكُم وبِتْنَا على أنفاسِكم رُقَبَاء[٦]

---

١) ديوان أبي العلاء المعري : لزوم ما لا يلزم ، تحقيق أمين عبد العزيز ، مكتبة الخانجي – القاهرة، ٣٥١/٢

٢) معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة :ص٢٢٥

٣) المعجم الوسيط : (ش م ل)٤٩٥/١

٤) مراعاة النظير هو في الاصطلاح أن يجمع الناظم أو الناشر أمرا وما يناسبه لا بالتضاد لتخرج المطابقة. ينظر: علم البديع ، عبد العزيز عتيق : دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ص١٧٩

٥) هامش ديوان وطنيتي: ص ٩٣

٦) السابق :ص ٩٣

والمعنى : إن الشعب وحّد صفوفه وكلمته على أن يكون رقيبا على الحكومة، ونحن مع الشعب رقباء عليكم بل على أنفسكم .

الثانية : في مناسبة الذكرى الثانية لوفاة الزعيم مصطفى كامل حيث اجتمعت العقول والقلوب وتوحدت صفوفها على حبّ هذا الزعيم الخالد ، وفي ذلك يقول (من الكامل):

عشراتُ آلاف تَجَمَّعَ شَمْلُهم ومشت إليك بهم نُهَى وقلوب[١]

وقد وردت هذه المصاحبة في قول المتنبي (من الطويل) :

إلى رَبِّ مالٍ كُلَّما شَتَّ شَملُهُ تَجَمَّعَ في تَشتيتِهِ لِلعُلا شَملُ[٢]

٣- استحلّ حراما

تركيب فعلي (فعل +مفعول به)" استحلَّ الشَّيءَ: عدَّه حلالاً مُباحًا ، يقال: استحلّ المحارمَ ، عدَّها حلالاً"[٣] . وردت هذه المصاحبة في مقطوعة (من بحر الطويل) يتحدث فيها عن وزراة بطرس غالي التي أتى بها الإنجليز المحتلين لتنفيذ أوامرهم ، ولتكون طوع إرادتهم ، ورهن إشارتهم ، وفي البيت الذي وردت فيه هذه المصاحبة ، يشير إلى مساوئ الإنجليز ، وعلى رأس هذه المساوئ حادثة " دنشواي" التي جنوا فيها على الشعب المصري وانتهكوا حرمة البلاد فيقول عن هذا المحتل الآثم :

جَنى ما جَنى في دِنْشوايَ وغيرِها ولم يَكْفِه حتى استحلَّ حَرَاما[٤]

---

[١]) ديوان وطنيتي: ص ٩٨

[٢]) ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م : ص٤٥

[٣]) معجم اللغة العربية المعاصرة ،د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م (ح ل ل) ١/ ٥٤٨

[٤]) ديوان وطنيتي : ص٦٤

٤- حُمَّ القضاء

تركيب فعلي مركب من(فعل +نائب فاعل) " حُمَّ الْأَمر حَماً: إِذا قُضِي قضاؤهُ ، وحُمَّ لَهُ ذَلِك: قُدِّرَ ، والحِمامُ: قضاءُ الْمَوْت وَقدره"(١)، والقضاء:"الْقَافُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ"(٢)وحُمَّ القضاء تعبير اصطلاحي معناه: ما قضاه الله وقدره على الإنسان والمراد به هنا "الموت" ، وقد تكرر ذكر هذه المصاحبة عند الغاياتي ثلاث مرات :

أولا : في قصيدة بعنوان "آية الأسف" ألقاها في محفل يرثي فيه الزعيم " مصطفى كامل" حينما علم بنبأ وفاته ، ويُعَدّد فيها مآثره الحميدة وأياديه البيضاء على أمته .وذلك في قوله (من الرمل):

ومِن الآنَ وقد حُمَّ القَضا يفْتَدينا إن خَشِينا العَدَما(٣)

يريد أن يقول : إن مصر افتقدت زعيما كانت في حاجة شديدة إليه والآن أصبحت حياته فداء لمصر.

ثانيا: في قصيدة بعنوان "آية الذكري" في ذكرى الزعيم مصطفى كامل بعد عامين من وفاته . وفيها يقول (من الكامل):

لو كنت حاضِرَنا وقد حُمَّ القَضَا وتنزَّلت بالنازلات غُيوب(٤)

---

١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ، (ح م م)٢/٥٥٠

٢) مقاييس اللغة (ق ض ى)٥/٩٩

٣) ديوان وطنيتي: ص ٤٨

٤)السابق: ص ٩٦

ثالثا: ورد ذكر هذه المصاحبة أيضا في قصيدة بعنوان "بعد الحكم" وقد نظم الغاياتي هذه القصيدة بعد أن حكمت محكمة عابدين على الشيخ عبدالعزيز جاويش بالحبس ثلاثة أشهر بسبب نشره مقالة في جريدة "اللواء" انحى فيها باللائمة على قضاة دنشواي ومحاميها مناجيا أرواح شهدائها الأبرياء [١]وفي ذلك يقول مخاطبا إياه (من مجزوء الكامل):

فاصبر ولا تحزن إذا حُمَّ القضاءُ المُبْرَم[٢]

و"حم القضاء" ليس معناه في هذا البيت "الموت" وإنما المراد به ما قضاه الله وقدره من نفاذ أمره المراد ، وهو السجن .

وقد استخدم هذه المصاحبة (حُمَّ القضاء) أبو فراس الحمداني في قوله (من الطويل) :

وَلَكِن إِذا حُمَّ القَضاءُ عَلى اِمرِئٍ فَلَيسَ لَهُ بَرٌّ يَقيهِ وَلا بَحرُ[٣]

٥- خابت الظنون

(فعل+فاعل) خابَ يَخِيبُ خَيْبَةً: حُرِم وَمُنِع ، وَلَمْ يَنَلْ مَا طَلَب[٤]وخاب ظنّه: حدث ما لم يكن يتوقَّعه من شخصٍ أو أمر[٥] ،فهو دلالة على الحرمان والخسران لمجئ الأمر على غير ما ظَنَّ وتَوقَّع .

---

[١] هامش ديوان وطنيتي: ص٧٦

[٢] ديوان وطنيتي :ص ٧٦

[٣] ديوان أبي فراس الحمداني، شرح: د.خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي –بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م ، ص١٦٥

[٤] لسان العرب: (خ ي ب) ١/ ٣٦٨ ، ومعجم الوسيط : (خ ي ب)١/ ٢٦٤

[٥] معجم اللغة العربية المعاصرة : (خ ي ب)١/٧١٠

وقد ورد هذا التركيب لدى الغاياتي بمناسبة " إعلان الخليفة العثماني الدستور لمصر رسميا سنة ١٩٠٨ م ، في قصيدة استهلها بقوله (من الوافر) :

أميرَ المؤمنين مضت قلوبٌ إليك يَحُثّها الحُبّ الكمين

إلى أن يصل إلى قوله :

منحتَ الدولةَ الدستورَ عَدْلا فخابت من أعاديها الظُّنون[١]

والمعنى : يقول الغاياتي مادحا الخليفة العثماني إن بمنحك هذا الدستور قد خيبتَ آمال الأعادي ، وهم الإنجليز المحتلون والحكام المأجورون ، فجاء الدستور على غير ما يتوقعون .

٦- دالت الأيام

(فعل +فاعل) ، يقال للتعبير عن تغير الأحوال من حال إلى حال "**دَالَت الأَيامُ أَي دَارَتْ، وَاللَّهُ يُداوِلها بَيْنَ النَّاسِ**" [٢] قال الله تعالى :﴿ **وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ** ﴾[٣]

يقول القرطبي :" **قِيل- أي يغيرها - مِنْ فَرَحٍ وَغَمٍّ وَصِحَّةٍ وَسَقَمٍ وَغِنًى وَفَقْرٍ. وَالدَّوْلَةُ الْكَرَّةُ**"[٤]

وقد جاء هذا التركيب في قصيدة عنوانها " نحن والاحتلال " فيقول (من الرمل):

---

١) ديوان وطنيتي : ص٥١

٢) لسانالعرب : (د و ل)٢٥٢/١١

٣) آل عمران من الآية: ١٤٢

٤) الجامع لأحكام القرآن: ٢١٨/٤

دالت الأيامُ واحتلَّ الحِمى ظالمٌ عن ظُلْمه لم يَنَمْ[1]

والمعنى يقول إن مصر دارت بها الأيام من مجد وعّزّ إلى ذلّ وهوان على يد المحتل الظالم الذي لم يتوان عن ظلمه .

ودرجة التوقع بين الكلمتين **(دالت الأيام)** قوية فإذا ذكر الفعل دالت قوي توقع مجيء كلمة الأيام ، ولذا فهذه المصاحبة تتمتع بالتواترية وهي من ضوابط المصاحبة .

٧- ساموكم الخسف

(فعل +فاعل +مفعولين) تعبير قديم ، وَالخَسْفُ: الظُّلْمُ ، وَيُقَالُ: سامَه الخَسْفَ والخُسْفَ، أَيضاً بِالضَّمِّ، أَي أَوْلاه ذُلًّا. وَيُقَالُ: كلَّفه المَشَقَّةَ والذُّلَّ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: مَنْ تَرَكَ الجِهادَ أَلْبَسَه اللهُ الذِّلَّةَ وسِيمَ الخَسْفَ"[2].

وقد ورد هذا التركيب في معرض تذكير الغاياتي لـ "روزفلت" – رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك – بما فعله الأسبان ، حين أذاقوا أمريكا الذل والهوان وقادوهم إلى الموت الزؤام "على يد خرستوف كولومبو مكتشف أمريكا سنة ١٤٩٢م"[3]، وفي ذلك يقول(من الوافر):

وقد ساموكم الخَسْفَ اعْتِسافا وقادوكم إلى الموتِ الزُّؤَام[4]

كما استخدم الشاعر الفعل "سام" مصاحبا للفظ "العسف" بدلا من الخسف فوسّع مدى المصاحبة ، وسُمِح بالتنوع في المتلازم القديم ، وذلك في قوله (من الرمل) :

زعموا زورًا فما من أمةٍ سامَها العسفَ ظلومٌ ثم داما

---

[1]) ديوان وطنيتي: ص ٨٥

[2]) لسان العرب : (خ س ف) ٦٨/٩

[3]) هامش ديوان وطنيتي ص١١٦

[4]) ديوان وطنيتي :ص١١٦

إنما الشعبُ الذي يرجو العلا ليس يَرْضَى من أعاديه اهْتِضَاما[١]

والمعنى : يريد أن يفند مزاعم المحتل من أننا أمة ترضى بالظلم والذل والهوان ، ولكننا نأباه ولا نرضى به ، فالظلم لا يدوم .

"والعَسْف فِي الأَصل:أَن يأْخذ الْمُسَافِرُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ وَلَا جَادَّةٍ وَلَا عَلَم فَنُقِلَ إِلَى الظُّلم والجَوْر[٢].

والوارد عن العرب أن يقال : سامه الخسف ، فإذا ذُكِر لفظ سامه توقع مجئ كلمة الخسف إلا أن الذي سوَّغ الإبدال بينهما أنهما من مخرج واحد هو الحلق ، حيث إن العين أشد من الخاء والتي توحي بالشدة في الظلم والذل والهوان ، لذا اختار الشاعر العسف دون الخسف .

وقد استخدم هذه المصاحبة ابن دراج القسطلي في قوله (من الكامل):

وبمَنْ حَمى التوحيدَ مِمَّنْ سامَهُ خَسْفاً فأَصبَحَ فِي المعالِي أَوْحَدَا[٣]

٨-شدوا رحالا

(فعل + فاعل + مفعول به) تعبيرقديم ، والرحل :"مَا يوضع على ظهر الْبَعِير للرُّكُوب وكل شَيْء يعد للرحيل من وعَاء للمتاع وَغَيره" [٤]، "وشَدّ

---

[١]) ديوان وطنيتي ص ٤٢

[٢]) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، (خ س ف)٢٣٧/٣ ، ولسان العرب(ع س ف)٩/ ٢٤٦

[٣]) ديوان ابن دراج القسطلي ، تحقيق: محمود علي مكي ، نشر: المكتب الإسلامي بدمشق، ط١ ، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م ص٤٥٣

[٤]) المعجم الوسيط(ر ح ل) ص٣٣٥

الرِّحَالِ هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ السَّفَرِ"[١] ، وورد في الحديث الصحيح "لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى"[٢].

وقد استخدم الغاياتي هذه المصاحبة كناية عن قوة العزيمة من أجل تحقيق الآمال ، والحصول على المطلوب وبلوغ المراد حيث قال (من الطويل) :

فلا تَيْأَسُوا فاليَأْسُ مَجْلَبَةُ الرَّدَى وشُدّوا إلى نيلِ الرجاءِ رِحَالا[٣]

وهنا يلاحظ أن الشاعرقد استخدم التركيب بمعنى جديد ، وفَصل في المصاحبة بين الفعل ومفعوله بالجار والمجرور (إلى نيل الرجاء) .

وقد وردت هذه المصاحبة في القديم بصيغة التركيب الإضافي (شَد الرِّحَال) عند الفرزدق حيث قال (من الطويل):

أَناخَت بِها وَسطَ البُيوتِ نِساؤُنا وَقَد أُعجِلَت شَدَّ الرِحالِ اِكتِفالُها[٤]

٩-أَصْلَيْتَنا عَذابا

تركيب فعلي (فعل+فاعل+مفعول به) ، يستخدم الفعل "أَصْلَى" و"صلا" في مقام العذاب نجد ذلك واضحا في القرآن الكريم من ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾[٥]، وقوله سبحانه:﴿ وَيَصْلَىٰ

---

[١]) المصباح المنيرللفيومي ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت: (ش د د) ١/ ٣٠٧

[٢]) صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ ، حديث رقم ١١٨٨ ، ٢/٦٠

[٣]) ديوان وطنيتي: ص ٦٥

[٤]) ديوان الفرزدق :ص٤٢٧

[٥]) النساء من الآية ٣٠

سَعِيرًا ﴾[١]. وفي المعجم : " صلِي النَّارَ: احترق فيها وقاسى حَرَّها ، وصلِي الأمرَ: عانَى شدَّتَه وتعبَه ، وأصلاه العذابَ: أذاقه مُرَّه"[٢] . وقد ورد هذا التركيب من قصيدة من (بحر الطويل) بعنوان (إلى سمو الأمير) يعتب فيها على الخديوي عباس لأنه وافق الإنجليز على إعادة " قانون المطبوعات" الذي قيّد حرية الصحافة وكمّم أفواه الكتّاب الأحرار. فيقول للخديوي عباس:

وأرضيتَ أعداءَ البلادِ وأهلَها وأَصْلَيْتَنا بَعد الوفاقِ عَذَابا[٣]

والمعنى : إنك بموافقتك على هذا القانون أرضيت أعداء البلاد ، وأذقت أهل مصر العذاب بعد سياسة الوفاق التي دعا إليها "غورست" القنصل الإنجليزي الذي دعا إلى المصالحة بدلا من المواجهة ، وذلك ليضمن بقاء الإنجليز في مصر آمنين بدلا من مقاومة المصريين لهم .

١٠-ضِقْتُ ذَرْعَا

تركيب فعلي مركب من (فعل + فاعل + اسم منصوب تمييز) ، وهو تعبير قرآني كناية عن شدة الضجر والعجز عن الاحتمال ، وقد جاء في قوله تعالى :﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾[٤].

"الذَّرْعُ: الطاقةُ "[٥]،" وَضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعًا شَقَّ عَلَيْهِ وَالْأَصْلُ ضَاقَ ذَرْعُهُ أَيْ طَاقَتُهُ وَقُوَّتُهُ فَأُسْنِدَ الْفِعْلُ إلَى الشَّخْصِ وَنُصِبَ الذَّرْعُ عَلَى التَّمْيِيزِ "[٦].

---

١) الانشقاق الآية:١٢

٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (ص ل ي) ٤٦٧/١٤

٣) ديوان وطنيتي : ص٦٤

٤) هود من الآية: ٧٧

٥) لسان العرب: (ذ ر ع)٨/ ٩٥

٦) المصباح المنير: (ض ي ق) ٣٦٧/٢

وقد استخدم الغاياتي هذه المصاحبة في قوله (من الكامل) :

هذا شعور ضِقْتُ عن كِتمانه ذَرْعًا فبُحتُ ولا أَهابُ جِدَالا[١]

وهذا البيت من قصيدة له بعنوان "مصطفى كامل حياته ومماته" وفيه يفصح عن شعوره بالضيق نحو المستعمر الدخيل والخونة المأجورين ، وها هو ذا اليوم يجهر بالحق ، ولا يبالي بمعارضة المعارضين وجدالهم .

ويلاحظ أن الشاعر قد فصل بين اللفظين المتصاحبين بالجار والمجرور "عن كتمانه".

وقد استخدم هذه المصاحبة في القديم من الشعراء حسان بن ثابت في قوله (من الطويل):

وَلا ضِقتُ ذَرعاً بِالهَوى إِذ ضَمِنتُهُ وَلا كُظَّ صَدري بِالحَديثِ المُكَتَّمِ[٢]

١١- قَرّتْ عُيون

تركيب فعلي مركب من (فعل + فاعل) ، قُرَّة العَيْن : "ما يصادف المرء به سرورًا فلا تطمح العين إلى ما سواه . هو قرَّة عين أمّه: سرورها وسكونها"[٣].

وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم في صورة المصدر المضاف على لسان امرأة فرعون في شأن سيدنا موسى عليه السلام ، قال تعالى:﴿ **قُرَّتُ**

---

١) ديوان وطنيتي : ص٤٧

٢) ديوان حسان ، تحقيق: عبد الله سنده ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م ، ص٢٥٦

٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : (ق ر ر) ١٧٩٦/٣

عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾[١] كما ورد في صورة "الفعل + الفاعل" قال تعالى: ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾[٢]. قال الألوسي :" وقرة العين كناية عن السرور والفرح وهو مأخوذ من القر وهو البرد لأن دمعة السرور باردة ولذا يقال في ضده: أسخن الله تعالى عينه ، وقيل: هو مأخوذ من القرار لأن ما يسر يقر النظر به ولا ينظر إلى غيره "[٣].

وقد استخدم الغاياتي هذه المصاحبة في موقف " مدح الأمير العثماني السلطان عبد الحميد الثاني بمناسبة إعلانه الدستور العثماني لمصر في ٢٤ يولية سنة ١٩٠٨م"[٤]. حيث قال(من الوافر):

قَضَتْ في عصرِهم مصرُ ولولا رجاءٌ فيكَ ما قَرَّت عُيون[٥]

وهذه المصاحبة (قَرَّت عيون) تحظى بالتواترية التي لا يمكن تغيير أو تبديل أحدهما ، فإذا ما ذُكِر الفعل (قَرَّت) توارد إلى الذهن فاستدعى كلمة (عيون) فهي أيضا من نوع المصاحبات المنتظمة أو المتلازمة.

وقد وردت هذه المصاحبة في القديم عند الشاعر أبي الأسود الدؤلي في قوله (من الوافر) :

أَلا أَبلِغ مُعاوِيَةَ بِن حَربٍ فَلا قَرَّت عيونُ الشامِتينا[٦]

---

١) القصص من الآية :٩ ، والسجدة الآية :١٧

٢) طه من الآية : ٤٠ ، والقصص الآية : ١٣

٣) روح المعاني للألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ ، ١٠ /٥١

٤) هامش ديوانوطنيتي : ص٥١

٥)السابق : ص٥١

٦) ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مكتبة النهضة – بغداد ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ –١٩٦٤م : ص٧١

١٢-قالت حَذَامِ

تركيب فعلي(فعل +فاعل) تركيب من الأمثال القديمة ، وأصله " القَوْلُ مَا قَالتْ حَذَامِ" ، ومعناه " أي القولُ السديدُ المعتدُّ به ما قَالته، ويضرب في التصديق"[١][٢].

وقد استخدم الغاياتي هذه المصاحبة في معرض تذكير الغاياتي لـ "روزفلت" رئيس الولايات المتحدة آنذاك بما فعله " خرستوف كولمبو – القائد في خدمة الحكومة الأسبانية – من الذل والهوان بأمريكا ، وذلك قوله (من الوافر) :

وإن شِئْتمُ سَلُوا عنكم كولمبو يُخَبِّرْكُم بما قالت حَذَامِ

وفي الأسبانِ آياتٌ عظامٌ تُذَكِّرْكُم بآياتٍ عظامِ

لقد كنتُم لأهلِ الأرضِ نَهْبَا وكانت أرضُكم أرضَ اغْتنامِ[٣]

والمعنى : سلوا عن أخبار الذل والهوان التي لحقت بكم على يد كولمبو وهنا تصدقون الخبر اليقين ويلاحظ أن الشاعر قد حذف من المثل لفظ " القول".

١٣-اتقِ النار

تركيب فعلي مكون من (فعل+مفعول)" اتَّقى الشَّيءَ بكذا: حذره وتجنَّبه[٤]، واتق فعل أمر ماضيه وقى بمعنى صان " .

---

[١]) مجمع الأمثال:٢/ ١٠٦

[٢]) ومورد المثل :قَال ابن الكلبي: إن المثل لُلجَيْم بن صَعْب والدِ حنيفة ، وكانت حَذَامِ امرأته، فَقَال فيها زَوجها لجيم:**إذَا قَالتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوها ... فَإنَّ القَوْلَ مَا قَالتْ حَذَامِ** ، ينظر مجمع الأمثال للنيسابوري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد : دار المعرفة – بيروت، لبنان :٢/ ١٠٦

[٣]) ديوان وطنيتي: ص١١٦

[٤]) معجم اللغة العربية المعاصرة : (و ق ي) ٢٤٨٦/٣

قال ابن منظور : " وقاه الله صانه ووقاه ما يكره "[١] وقد جاءت هذه المصاحبة من قصيدة عنوانها " آهة مصري ينوح على مصر" يقول الغاياتي محذّرا الشعب المصري من خطر المحتل وأذنابه (من الخفيف):

أيُّها الشَّعْبُ إنَّ في النيلِ نارا فاتّقِ النارَ بالهُدى والثَّبات[٢]

يريد أن يقول على سبيل التأكيد إن في مصر محتلا – وكنّى عن مصر بالنيل وبالنّار المحتل– فاحذر المحتل يا شعب مصر وقاومه بالسير على طريق الله واثبت على ذلك ولا تَمِل عن طريق الهدى والرّشاد

وهذا التعبير مأخوذ من قول الله تعالى:﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ ﴾[٣] . أي " فاتركوا العناد وصونوا أنفسكم عن الوقوع في النار فوضع "فاتقوا النار" موضعه لأن اتقاء النار سبب ترك العناد وهو من باب الكناية وهي من شعب البلاغة وفائدته الإيجاز الذي هو من حيلة القرآن"[٤]

١٤– يُلَبي نداء

(فعل+مفعول) لبّ نداءه :استجاب لمطالبه وحقق له مراده ، وقد ورد هذا التركيب في قول الغاياتي (من الطويل):

فلم يبقَ صوتٌ لم يَهُبَّ مناديا ولم يَبْقَ سَمْع لم يُلَبِّ نداءَ[٥]

---

[١] لسان العرب (و ق ي) ٤٠١/١٥

[٢] ديوان وطنيتي : ص ٨٧

[٣] البقرة من الآية: ٢٤

[٤] تفسير النسفي،تحقيق: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٦٧/١

[٥] ديوان وطنيتي : ص ٩٢

والمعنى : يُشير الغاياتي إلى أنه حينما "دُعيت الجمعية العمومية للنظر في مشروع امتداد امتياز قناة السويس"[١]، استجابوا إلى الدعوة ولبُّوا النداء ، واتحدت كلمتهم على رفض المشروع .

١٥- نقضوا العهد

(فعل + فاعل + مفعول) ، النقض :" إفساد ما أبرمت من بناء أو حبل أو عهد ضد الإبرام"[٢] ، وهو تعبير قرآني مأخوذ من قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾[٣]. وقد ورد هذا التركيب الفعلى عند الغاياتي في قوله (من مجزء الرمل) :

نفضوا العَهْدَ ومَانوا[٤] وجَنَوْا شَرَّ جَرِيمَة[٥]

والمعنى : يقول مخاطبا "محمد فريد" رئيس الحزب الوطني بعد – مصطفى كامل –حين عاد من أوربا إن "جماعة من المعتدلين التقوا بجماعة من الإنجليز في "لوندرة" بلندن فنقضوا العهد ، وكذبوا واستوجب هذا الفعل سخط الوطنيين في مصر"[٦].

---

١) ديوان وطنيتي :ص٩٢
٢) لسان العرب : (ن ق ض) ٢٤٢/٧
٣) سورة البقرة من الآية ٢٧
٤) المَيْنُ: الْكَذِبُ ، لسان العرب (م ي ن)١٣/ ٤٢٥
٥) ديوان وطنيتي: ص٥٣
٦) السابق: ص٥٣

المبحث الثاني : المصاحبة بين الفعلين المعطوفين .

وتأتي هذه المصاحبة بين فعلين يربط بينهما –في الغالب–حرف الواو العاطفة ، ومن أمثلة ذلك في ديوان وطنيتي :

١–جاء أو ذهبا

المجيء ضد الذهاب فالعلاقة بينهما علاقة تقابل ، وقد ورد هذا التركيب العطفي من قصيدة (من بحر البسيط) قالها بمناسبة خروج الأستاذ "عبد العزيز جاويش" من السجن راجيا له حياة صحفية كريمة في جريدة اللواء ليدافع فيها عن مصر ، وللجريدة مرجّى لها العزة والنصر المبين في كل الأحوال . وذلك قوله (من البسيط):

وانْشُر لواءَك في مصرَ يؤيدُه نصرٌ من الله أنَّى جاءَ أو ذَهَبا[١]

٢–تَرَحَّل أو أقِم

وقد وردت هذه المصاحبة من قصيدة عنوان "طيف الوطنية" حينما أتاه في منامه طيف أضج مضجعه بسبب ظلم المحتل الإنجليزي لمصر ، وذلك قوله (من الرمل):

أيُّها الليلُ تَرَحَّل أو أقِم فسواء كنت نورًا أم ظلاما[٢]

وفي البيت أيضا مصاحبة هي قوله: **(نورا أم ظلاما)**، والعلاقة الدلالية بين الكلمتين المتصاحبتين في المصاحبة الأولى (تَرَحَّل أو أقِم) ، وكذا في المصاحبة الثانية (نورا أم ظلاما) هي علاقة التقابل .

---

[١]) ديوان وطنيتي:ص ٨١

[٢])السابق: ص ٤٢

٣- تروح وتغدو

استخدم الغاياتي هذه المصاحبة (تروح وتغدو) في مناسبة مدح الطالب الهندى واسمه (دنجرا) الذي قتل حاكم الهند الإنجليزي (كرزون ويلي) ليثأر لبلاده ويعيد مجد أمته[١].إذ يقول (من الطويل):

وقوةُ ليثٍ دونها كُلُّ قوةٍ تروح إلى رُشْد وتغدو على رُشْد[٢]

وأصل يغدو يسير أول النهار ، ونقيضه " يروح " : للرجوع آخر النهار[٣]، فالعلاقة بين اللفظين علاقة تقابل ، وأفادت الشمول والاستغراق ، ومجئ الفعلين بصيغة المضارع أفاد استمرار الحدث ودوامه.

ويلاحظ هنا أن الشاعر قد عكس هذا الترتيب الشائع في الاستعمال فبدأ بالرواح ، والأصل أن يبدأ بالغدو ، كما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا "[٤] كما استخدم الشاعر مصاحبة الرواح والغدو بصيغة تركيب الحال (رائحا غاديا)، والتركيب الاسمي (العطفي) (روحات وغدوات) في قوله (من الخفيف) :

وترى النيلَ باسمِ ربّك يجري يانعَ اليُمْنِ فائضَ البركات

رائحًا غاديًا يُجَدِّدُ عهْدا من عهودِ الروحاتِ والغَدَوات[٥]

---

١) هامش ديوان وطنيتي: ص ٦٩

٢)السابق : ص ٦٩

٣) لسان العرب: (غ د و) ١١٨/١٥ ،(ر و ح) ٤٦٤/٢

٤) مسند الإمام أحمد ، حديث رقم ٢٠٥ : ص٣٣٢

٥) ديوان وطنيتي : ص٨٧

يشير الغاياتي إلى عهد عمرو بن العاص– والي مصر – حين كتب إلى أمير المؤمنين عمر الخطاب يصف نهر النيل بأنه نهر مأمون الغدوات مبارك الروحات .

وقد ورد هذا التركيب في قول البحتري (من الخفيف) :

غادِياً رائِحاً عَلَيَّ فَما يَت رُكُني أَن أُريحَ أَو أَن أُفيقا[١]

٤– عبس وابتسم

عبَس الشَّخصُ: قطَّب ما بين عينيه وتجهَّم لإبداء الاستياء وعدم الرِّضا، وظهر أثرُ الحزن على وجهه[٢]، فالعلاقة الدلالية بين الكلمتين المصطحبتين علاقة تقابل ، فالعَبْس يقابله الابتسام .

وقد ذكر الغاياتي تلك المصاحبة مرتين :

الأولى في معرض رثاء مصطفى كامل وذلك قوله (من الرمل):

إنني أرثيك ياخيرَ فتىً عبس الشرقُ له وابتسما[٣]

والمعنى : يصف مصطفى كامل بالخيرية ، ولذا فقد حزن عليه الشرق لموته وابتسم لخلاصه من مرضه ومن الهموم التي كان يعانيها .

والثانية بمناسبة تبرئة الشيخ "عبد العزيز جاويش" من تهمة إهانة قاضييّ حادثة دنشواي "بطرس باشا " و"فتحي باشا " وقد دخل على إثرها السجن وفي ذلك يقول (من مجزوء الكامل) :

---

[١]) ديوان البحتري: تحقيق: حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، ط٣ ، ص١٥٤١

[٢]) معجم اللغة العربية المعاصرة: (ع ب س) ١٤٥١/٢

[٣]) ديوان وطنيتي: ص ٥٠

حكموا بِسِجْنِك قبل ما حَكَم القَضَا أن يَحْكموا

فعبَسَتَ عند قضائِهم ودخلتَ سِجْنَك تَبْسُم[١]

٥- يمحو ويثبت

"مَحَا: مَحَا الشيءَ: أَذْهَبَ أَثَرَه[٢]، و"أثبت الشَّيءَ :أبقاه، أقرَّه وثبَّته ونفّذه"[٣]. فالعلاقة الدلالية بينهما علاقة تقابل ، وهو تعبير قرآني مأخوذ من قوله تعالى :﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[٤]، وفي تفسير هذه الآية يقول القرطبي " قال الحسن :" يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشاءُ" مَنْ جَاءَ أَجَلُهُ، " وَيُثْبِتُ" مَنْ لَمْ يَأْتِ أَجَلُهُ"[٥] .

وقد ورد هذا التركيب العطفي عند الغاياتي في مقطوعة عنوانها " الموت الكاذب " وذلك عندما نشرت جريدة اللواء سنة ١٩١٠ م نبأ وفاة الغاياتي فبادر الغاياتي إلى تكذيب هذا الخبر وجاء قوله (من الطويل):

ولكنْ مماتُ المرءِ مثلُ حياتهِ إلى اللهِ يمحو مايشاءُ ويُثْبِت[٦]

وفي البيت أيضا مصاحبة هي قوله :**(ممات وحياته)** والعلاقة الدلالية بينهما أيضا علاقة تقابل

---

[١]) ديوان وطنيتي: ص ٧٦

[٢]) لسان العرب(م ح و) ٢٧١/١٥

[٣]) معجم اللغة العربية المعاصرة (ث ب ت)٣١٠/١

[٤]) الرعد الآية: ٣٩

[٥]) تفسير القرطبي: ٣٣٢/٩

[٦]) ديوان وطنيتي :ص ١٣٥

المبحث الثالث : المصاحبة بين الفعل وحرف الجر .

تُعدّ المصاحبة بين الفعل وحرف الجر المناسب من أهم صور المصاحبة اللغوية المؤثرة في المعنى حيث " يظلُّ الفعل عام الدلالة ، حتى تأتي الحروف فتختص دلالته في معنى محدد ؛ ومن هنا تكتسب الحروف المركبة مع الأفعال أهمية قصوى في الدلالة "[١] .

فقولك " رَغِبْتُ فِي الشَّيْءِ إِذَا أَرَدْتَهُ ، وَرَغِبْتُ عَنْهُ إِذَا لَمْ تُرِدْهُ [٢]تجد أن الفعل "رغب" قد اختلف معناه ؛ لاختلاف حرف الجر الداخل عليه ، فالحرف "في" أفاد معنى الظرفية " فكأن هذه الرغبة حلّت في الشيء المرغوب وامتزجت به . و‘ذا قيل رغب عن فكأن هذه الرغبة بعدت وتجاوزت الشيء "[٣].

وقد ورد في الديوان أفعال ملازمة لحروف جر بعينها ومختصة بها ولا تنفك عنها ، ومثل هذه الصورة من المصاحبات تتمتع بوصف التواترية من ذلك :

١ –تَأَسَّ بـ

"التَّأَسِّي فِي الأُمور: الأُسْوة ... وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: تَأَسَّى بِهِ اتَّبَعَ فِعْلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ"[٤] و"تأسَّى بمعلِّمه: اقتدى به "[٥].

---

[١]) القرآن الكريم وتفاعل المعاني : د/ محمد محمد داود ، دار غريب ، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م ، ، ٢٠/١

[٢]) المصباح المنير :(ر غ ب) ٢٣١/١

[٣]) القرآن الكريم وتفاعل المعاني : ص ٢٠

[٤]) لسان العرب :(أ س و) ٣٥/١٤

[٥]) معجم اللغة العربية: (أ س و) ٩٧/١

وقد ورد الفعل (تأسّ) مركبا مع حرف الجر (الباء) من قصيدة (من مجزوء الكامل) يقول الغاياتي للشيخ عبد العزيز جاويش حين حكم عليه بالسجن لمخالفته قانون المطبوعات رابطا على جأشه ، معزيا له في محنته :

وتَأَسَّ بالعلماءِ والـ عظماءِ إنَّك مِنْهُمو[١]

ويفهم من هذا أن الباء ملازمة للفعل تأسَّ ، وتفيد معنى الإلصاق .

٢-بُحْتُ بـ

يأتي حرف الجر "الباء" مصاحبا وملازما للفعل "باح" ، ففي المعجم " باحَ بالسِّرِّ: أظهره وكشفه"[٢] وهذا يدل على اختصاص الفعل باح بالباء دون غيره .

وقد وردت هذه المصاحبة في بيت من قصيدة من (بحر الطويل) قالها الغاياتي إلى " ناظر الحقانية (وزير العدل) واسمه "رشدي باشا" الذي أكد الحكم على الشيخ "عبدالعزيز جاويش" بالسجن لأنه أنحى باللائمة على قضاة "دنشواي" الذين حكموا على الأبرياء بالإعدام ، فأظهر ما لم يظهره الخديوي عباس ولا رئيس الوزراء بطرس غالي من التهجم على استقلال القضاء ، والحكم على متهم لم تُنْظر قضيته بعد "[٣] والبيت قوله مخاطبا هذا الوزير :

وبُحْتَ بأسرارِ الوزارةِ مُعْلِنًا وأبديتَ ما لم يُبْدِ غالي وعباس[٤]

---

[١]) ديوان وطنيتي:ص٧٦

[٢]) لسان العرب(ب و ح) ١/ ٤١ ،ومعجم اللغة العربية المعاصرة (ب و ح)١/ ٢٦٠،والوسيط(ب و ح)١/٧٥

[٣]) من هامش ديوان وطنيتي بتصرف :ص ٧١ ،٧٢

[٤]) ديوان وطنيتي: ص٧٢

وقد أفاد حرف الجر "الباء" هنا معنى التعدية أي أبحتَ أسرار حيث قامت الباء مقام الهمزة في تصيرها الفعل اللازم متعديا ، وفي الغالب إذا ذُكر الفعل "باح" تبادر إلى الذهن مجيء الاسم "السِّر" ، يقول معاوية بن أبي سفيان (من الرمل):

فإذا بُحْتَ بِسرِّ فإلى ناصحٍ يَسْتُرُهُ أو لا تَبُحْ [١]

٣- يُجِير من

(فعل + حرف الجر من) "الجارُ والمُجِيرُ: هُوَ الَّذِي يَمْنَعُكَ ويُجْيرُك. واستْجَارَهُ مِنْ فُلَانٍ فَأَجَارَهُ مِنْهُ. وأَجارَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ: أَنقذه "[٢] ومصاحبة الفعل (يجير) لحرف الجر (من) ملازمة ومختصة فلا يأتي هذا الفعل (يجير) إلا مصحوبا بحرف الجر (من) ، وقد ورد في القرآن الكريم قال تعالى على لسان الجن عندما ذهبوا إلى قومهم ليخبروهم بما استمعوا إلى القرآن الكريم من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٣].

قال ابن عاشور: "... وَأَمَّا مِنْ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ فَهِيَ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ يُجِرْكُمْ لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَجَارَهُ مِنْ ظُلْمِ فُلَانٍ، بِمَعْنَى مَنَعَهُ وَأَبْعَدَهُ "[٤] وقال تعالى:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ

---

١) ديوان معاوية بن أبي سفيان ، تحقيق وشرح : د. فاروق أسليم بن أحمد ، دار صادر بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ص٥٨

٢) لسان العرب : (ج و ر)١٥٥/٤

٣) الأحقاف من الآية: ٣١

٤) التحرير والتنوير: ٦١/٢٦

عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1] ومن هنا لبيان جهة الفعل وابتداء غايته وقد ورد الحرف (من) مصاحبا للفعل(يجير) في قول الغاياتي محذرا الشعب من الخمول وعدم الدفاع عن الوطن ، وذلك قوله من (الخفيف):

إن في قَبْضَةِ الشُّعوبِ حُسامًا صادقَ البَأْسِ ماضيَ العزماتِ

ويُجيرُ البلادَ من نكباتٍ[2] ويَجُرُّ العِدا إلى نَكَبَات[3]

والمعنى: يحث الغاياتي على محاربة أعداء الوطن بالجهاد الذي يقي ويمنع وينقذ البلاد من النكبات ، ويؤدي بالأعداء إلى النكبات .

وفي البيت أيضا مصاحبة هي : (يجُرّإلى) بمعنى يؤدي إلى يقال :" جرَّ إلى الهلاك: أدَّى إليه ، ويجرُّه إلى حافة الهاوية: يؤدِّي به إلى الدمار"[4]، (وإلى) هنا تفيد بيان جهة الفعل .

وفي القرآن الكريم ورد الفعل (يجرّ) مصاحبا الحرف (إلى) بمعنى يجذب ويشد في قول الله تعالى :﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾[5]وهذا يدل على اختصاص الفعل يجر بالحرف (إلى) دون غيره .

---

[1]) الملك من الآية :٣١

[2])النكبة : المصيبة ،المعجم الوسيط (ن ك ب) :٢/٢٩٥٠

[3]) ديوان وطنيتي: ص٨٧

[4]) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١/٣٦٢

[5]) الأعراف من الآية: ١٥٠

٤- حاقت بـ

(فعل+ حرف الجار الباء) "حاق به الأمرُ :نزل به وحلَّ قال تعالى: ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[١][٢] واستعمل الغاياتي الفعل حاق مع حرف الجر الباء في مقطوعة بعنوان (وطني يناجي ربه) (من الخفيف):وذلك في قوله مناديا ربه مستغيثا به

ربِّ إنّ البلادَ أرْهَقَها الظلـ مُ وحاقتْ بأهْلِها البأساءُ[٣]

والمعنى : يشكو إلى ربه ما نزل وحلّ بالبلاد من مصائب .

وقد وردت تلك المصاحبة في القديم عند الفرزدق في قوله (من البسيط)

لَمّا رَأَوا أَنَّ أَمرَ اللهِ حاقَ بِهِم وَأَنَّهُم مِثلُ ضُلّالٍ مِنَ النَعَمِ[٤]

٥- يذود عن

(فعل+ حرف الجار عن)بمعنى يدافع ويحمي تعبير اصطلاحي يقال "ذاد عن وطنه: دافع عنه "[٥]، فالفعل "ذاد" يلازمه ويصاحبه حرف الجر "عن" والذي يفيد دلالة المجاوزة أي يبعد الشر عن الأوطان ، فهذه الدلالة يناسبها حرف الجر(عن) ؛ لأن المدافعة تتطلب دفع الشيء بعيدا حتى يتجاوز المدافع عنه ، وأصل "الذود : السَّوق وَالطَّرْدُ وَالدَّفْعُ ، يُقَالُ: ذُدت فَلَانًا عَنْ

---

[١]) سورة الأنعام من الآية : ١٠

[٢]) معجم اللغة العربية المعاصرة (ح ي ق) ٥٩٥/١

[٣]) ديوان وطنيتي :ص٤٢

[٤]) ديوان الفرزدق: ص٥٧٠

[٥]) معجم اللغة العربية المعاصرة (ذ و د) ١/ ٨٢٨

كَذَا أَذُودُه أَي طَرَدْتُهُ ، وفي الحديث " أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ " أَي ليُطْرَدَنَّ[١][٢].

وقد ورد حرف الجر (عن) بصحبة الفعل (يذود) عند الغاياتي حيث قال (من الطويل):

ألا في سبيل الله موت مجاهد يذود عن الأوطان في المهد واللحد[٣]

وقد تكرر ذكر هذه المصاحبة في قول الغاياتي(من الطويل):

نذودُ عن الأوطانِ إن طمَّ حادثٌ ونَحْمي حِمَاها بكرةً وأَصِيلا[٤]

وقد ورد الفعل يذود مصاحبا لحرف الجر "عن" في القديم في قول أبي طالب (من الطويل):

يَذودُ العِدا عَن ذِروَةٍ هاشِمِيَّةٍ إِلافهُم في الناسِ خَيرُ إِلافِ[٥]

٦-أشركوا بالله

(فعل + فاعل + حرف الجار الباء + لفظ الجلالة مجرور) قال ابن منظور:"الشِّرْكُ: أَن يجعل لِلَّهِ شَرِيكًا فِي رُبوبيته، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الشُّرَكاء والأَنداد"[٦]، " وَدَخَلَتِ الباءُ فِي قَوْلِهِ: أَشْرَكُوا بِاللَّهِ، لأَن مَعْنَى أَشرَكَ بِاللَّهِ قَرَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ، وَفِيهِ إِضْمَارٌ. وَالْبَاءُ للإِلْصاق والقِرانِ"[٧].

---

[١]) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي:دار إحياء التراث العربي- بيروت، حديث رقم٢٤٩، ٢١٨/١

[٢]) لسان العرب (ذ و د)١٦٧/٣

[٣]) ديوان وطنيتي: ص٧٠

[٤]) السابق: ص ١٠٦

[٥]) ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، تحقيق الشيخ :محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال ، ط١ ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، ص١٧٧

[٦]) لسان العرب(ش ر ك) ٤٤٩/١٠

[٧])السابق : (با) ٤٤٢/١٥

فالفعل أشرك إذا صاحب لفظ الجلالة(الله) لزم اختصاصه بحرف الجر"الباء" قال تعالى:﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ﴾[١]. وقال سبحانه:﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾[٢].

وقد وردت هذه المصاحبة في بيت من قصيدة (من بحر الكامل) بعنوان " فتنة دمياط الدينية"[٣]. يقول الغاياتي :

ياويلَ مَنْ عَبَدوا القبورَ وأشركوا باله بين توسُّل وتَضَرُّع[٤]

وقد تفيد الباء معنى " المعية" أي أشركوا مع الله ؛ إذ من معاني الباء أن تأتي " بمعنى مع نحو بعتك الثوب بطرازه أي مع طرازه" [٥].

٧- اصْدَع بـ

(فعل+ حرف الجار الباء)تعبير قرآني جاء في قوله تعالى:﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[٦] ، للدلالة على " الْجَهْرُ وَالْإِعْلَانُ. وَأَصْلُهُ الِانْشِقَاقُ. وَمِنْهُ انْصِدَاعُ الْإِنَاءِ، أَيِ انْشِقَاقُهُ.فَاسْتُعْمِلَ الصَّدْعُ فِي لَازِمِ الِانْشِقَاقِ وَهُوَ ظُهُورُ الْأَمْرِ الْمَحْجُوبِ وَرَاءَ الشَّيْءِ الْمُنْصَدِعِ فَالْمُرَادُ هُنَا الْجَهْرُ والإعلان"[٧] فقد شبه

---

١) آل عمران من الآية :١٥١

٢) النساء من الآية ٤٨ ، والآية :١١٦ ، والحج الآية ٣١

٣) أشرت إلى سبب هذه الفتنة في ص٣٥ من البحث

٤) ديوان وطنيتي ص١٣١

٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،لمحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، ط٢٠ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م ،٢٢/٣

٦) سورة الحجر من الآية :٩٤

٧) التحرير والتنوير: ٨٨/١٤

تبليغ الدعوة بانصداع الإناء بجامع التأثير في كل منهما ، على سبيل الاستعارة التصريحية.

وقد استخدم الغاياتي هذا الفعل الملازم والمختص بحرف الجر(الباء) الدال على الإلصاق في قصيدة قالها في مصطفى كامل عقب خطبته الأخيرة بالإسكندرية التي كوَّن فيها الحزب الوطني[1] في قوله (من الكامل):

اصْدَع بِقَوْلِك إن أردتَ مَقَالا فالقومُ جنْدُك إن دَعَوتَ رِجالا[2]

والمعنى : يقول لمصطفى كامل اجهر وصرح بما أردت أن تقوله وادْعُنَا إلى ما شئت أن تدعونا إليه فكلنا جندك ورجالك .

وقد جاءت هذه المصاحبة (فاصدع بـ)في القديم في قول أبي طالب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم حين تألبت عليه قريش (من الكامل):

فَاِصدَع بِأَمرِكَ ما عَلَيكَ غَضاضَةٌ وَأَبشِر بِذاكَ وَقَرَّ مِنهُ عُيونا[3]

٨-هَرَعْتُموا إلى

"**هَرَعَ** فلانٌ إلى فلان: هرول، مشى إليه باضطراب وسرعة[4]. وهو تعبير قرآني : قال تعالى :﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ ﴾[5]. " قال القرطبي : " يُهْرَعُونَ" أَيْ يُسْرِعُونَ. قَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: لَا

---

[1]) هامش ديوان وطنيتي: ص٤٥

[2]) السابق : ص٤٥

[3]) ديوان أبي طالب: ص١٨٩

[4]) معجم اللغة العربية المعاصرة : (هـ ر ع) ٢٣٤٣/٣

[5]) هود من الآية: ٧٨

يَكُونُ الْإِهْرَاعُ إِلَّا إِسْرَاعًا مَعَ رِعْدَةٍ، يُقَالُ: أَهْرَعَ الرَّجُلُ إِهْرَاعًا أَيْ أَسْرَعَ فِي رِعْدَةٍ مِنْ بَرْدٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ حُمَّى "[١].

وقد ورد حرف الجر (إلى) بصحبة الفعل (هرع) عند الغاياتي في معرض فرار أعضاء الوزراةالبطرسية وامتناعهم عن حضور جلسات مجلس الشورى ؛ خوفا من أسئلة ومناقشة النواب لهم ، فيصور الغاياتي هذا المشهد فيقول (من الكامل):

فتزلزلتْ أقدامُكُم مِن هَوْلِها وهَرَعْتُموا فَزَعًا إلى الأبواب[٢]

كما جاء هذا التركيب بصورة اسم المفعول "مهرعين إلى" تركيب اسمي (اسم +حرف الجر إلى) يقول الغاياتي : (من الكامل):

ما لي أَرَاهم مُهْرَعينَ إلى الفَتى وأَرَاه لا يَبْغِي فَرَار جَبَان[٣]

والمعنى :يتعجب الغاياتي من سرعة الأقباط إلى (إبراهيم الورداني) ليفتكوا به مع أنه ثبت في مكانه ثبات الشجعان لا يفر ولا يفزع ، وذلك حينما قتل رئيس الوزراء آنذاك (بطرس غالي) . و"إلى" أفادت بيان الجهة وانتهاء الغاية المكانية ، والفعل "هرع" بدلاته على " الإِسْرَاعَ فِي رِعْدَةٍ مِنْ بَرْدٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ حُمَّى "مختص بحرف الجر " إلى".

[١])الجامع لأحكام القرآن :٩/٧٤

[٢]) ديوان وطنيتي: ص٨٢

[٣]) السابق: ص١٠٣

٩-يئس من

اليَأْس: "القُنوط، وَقِيلَ: اليَأْس نَقِيضُ الرَّجَاءِ"[١] "يئِس من الأمر: قنط منه، انقطع أملُه منه وانتفى طمعُه فيه"[٢] وقد جاء في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ ﴾[٣].

وقد ورد هذا الفعل مصاحبا وملازما لحرف الجر (من) في تركيب (نيأس+ من) في قول الغاياتي (من الطويل):

ونَيْأَسُ مِن آمالِنا فيك كُلَّما قضيتَ علينا أن نكون غِضَابا[٤]

يقول الغاياتي موجها إلى الخديوي عباس: إننا يأسنا من آمالنا فيك حين أغضبتنا بموافقتك إصدار قانون المطبوعات .

ويلاحظ أن حرف الجر (من) هنا "لبيان جهة الفعل وتحديد الميئوس منه"[٥]

---

١) لسان العرب (ي أ س) ٢٥٩/٦

٢) معجم اللغة العربية المعاصرة:(ي أ س) ٢٥٠٥/٣

٣) يوسف من الآية: ٨٧ ، والمائدة الآية: ٣ ، الممتحنة الآية: ١٣

٤) ديوان وطنيتي: ص٦٣

٥) القرآن الكريم وتفاعل المعاني : ٨٤/٢

الفصل الثاني

الأنماط التركيبية للمصاحبات اللغوية

على مستوى النمط الاسمي

يتكون هذا النمط من المصاحبة اللغوية من اسمين ويشتمل على عدة أشكال منها : موصوف وصفة ، مضاف ومضاف إليه ، معطوف ومعطوف عليه، وجملة اسمية .

المبحث الأول : المصاحبة بين الصفة والموصوف .

تُعدّ المصاحبة بين الصفة والموصوف من أهم وأبرز الصور التركيبية التي تكشف شدة التلازم والاقتران ؛ ذلك لأن بعض الألفاظ التي توصف بكلمات معينة لا ترد إلا متصاحبة ومقترنة بها ، كما يقال: أبيض ناصع ، وأحمر قانيء ، وأسود حالك ، ومجيء الصفة إنما هو تكميل معنى الموصوف .

وفيما يلي عرض لمجموعة من المصاحبات اللغوية بين الصفة والموصوف وردت في ديوان الشاعر :

١-البحر الخضم

الخِضَمُّ: الْبَحْرُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَخَيْرِهِ[١]. وهذه المصاحبة تتمتع بالتوافقية والتواترية وهما من (أنماط المصاحبة collocational restriction) بين ركنيها فكثرة الماء من صفات البحر فبين الكلمتين توافق كما أنهما يمتلكان نوعا من التواتر المتلازم ، وقد ذكر الغاياتي هذه المصاحبة "على نظم

[١] لسان العرب : (خ ض م)١٨٣/٢

محدث[١] بمناسبة ذكرى وفاة مصطفى كامل بعنوان "آية الأسف"[٢] .حيث يقول :

يومَ ذِكْرِه ضاعفَ النَّدمْ
فالعيونُ في بحْرِها الخِضَمْ[٣]

أي إن العيون فاضت بالدموع حزنا عليه كما يفيض البحر بمائه الكثير وأمواجه المتلاطمة .

وقد وردت هذه المصاحبة في القديم في قول البحتري يمدح الخليفة العباسي المعتز بالله (من الطويل) :

إذا قُرِنَ البَحرُ الخِضَمُّ بِأَنعُمِ ال خَليفَةِ كادَ البَحرُ فيهِنَّ يَغرَقُ[٤]

٢- البلد الأمين

تعبير قرآني يُقصد به مكة المكرمة قال تعالى:﴿ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ﴾[٥] وقد استعار الشاعر هذه المصاحبة يريد بها مصر حيث قال (من الكامل):

وأسأتَ للبلدِ الأمينِ وإنها لكبيرةٌ من كاتبِ الحسنات[٦]

ذكر الغاياتي هذه المصاحبة مهاجما أحمد شوقي لنشره حديثا في جريدة اللواء يسئ فيه إلى مصر وهو أن الدستور العثماني لا يستطيع أن يمنحه السلطان عباس حلمي إلا بإرادة المحتلين ورضائهم " [٧].

---

١) أي ليس على وزن البحور التي نظمها الخليل بن أحمد الفراهيدي

٢) ديوان وطنيتي : ص١٠٠

٣)السابق : ص١٠٠

٤) ديوان البحتري ، ص١٥٣٤

٥) التين الأية : ٣

٦) ديوان وطنيتي: ص ٥٤

٧) هامش ديوان وطنيتي: ص ٥٤

وقد وردت هذه المصاحبة في القديم عندالبحتري يمدح المستعين بالله وقد أراد بها "مكة المكرمة" في قوله :(من الوافر):

أَرى البَلَدَ الأَمينَ اِزدادَ حُسناً إِذِ اِستَكفَيتَهُ العَفَّ الأَمينا[١]

٣-الحصن الحصين

"الحِصْنُ: كلُّ مَوْضِعٍ حَصِين لَا يُوصَل إِلى مَا فِي جَوْفِه،. وحِصْنٌ حَصِينٌ: مِنَ الحَصانة "[٢]. "حِصْن حصين: حِصْن في غاية المناعة، وهو تعبير للمبالغة، منيع "[٣].

وقد وردت هذه المصاحبة -والتي تتمتع بالتوافقية والتواترية – من قصيدة يزجيها الغاياتي إلى السلطان عبد الحميد بعنوان إلى" أمير المؤمنين" بمناسبة إصداره الدستور العثماني لمصر في الرابع والعشرين من يوليو سنة ١٩٠٨م يقول عن الخديوي "عباس "(من الوافر):

يسيرُ كما تشاءُ وأنت فيما نشاءُ مُلِيكُنا الحصنُ الحصين[٤]

المعنى : إن الخديوي يأتمر بأمرك ولا يعصي لك أمرا ، وأنت بالنسبة لنا الحصن المنيع الذي يحمي كل من يلجأ إليه .

٤-الفوز المبين

الفوز "هو الخلاص من المكروه مع الوصول إلى المحبوب ولهذا سمي الله تعالى المؤمنين فائزين لنجاتهم من النار ونيلهم الجنة"[١] والمبين "اسم فاعل من أبانَبمعنى واضح"[٢].

---

[١]) ديوان البحتري : ص٢٢٥٨

[٢])لسان العرب :(ح ص ن)١١٩/١٣

[٣]) معجم اللغة العربية المعاصرة (ح ص ن)٥١٠/١

[٤]) ديوان وطنيتي : ص ٥١

وقد اقْتُبِست هذه المصاحبة من القرآن الكريم قال تعالى:﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٣]. قال ابن عاشور : "والمبين: اسْم فَاعل مِنْ أَبَانَ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى بَانَ مُبَالَغَةً فِي ظُهُورِهِ" [٤].

وقد ورد هذا التركيب من قصيدة "ذات قطع ثلاث الأولى وجهها إلى "الخديوي عباس" والثانية إلى وزارة "بطرس غالي" والثالثة للأمة من بحر الطويل ، وذلك بمناسبة سياسة تسمى "سياسة الوفاق الودي" التي أتى بها غورست"[٥] القنصل العام البريطاني في مصر آنذاك.

والبيت الذي جاءت فيه هذه المصاحبة من القطعة الثالثة التي توجّه بها الغاياتي إلى الأمة وفيه يقول للأمة المصرية بعد أن ساق لها نصائح كثيرة حذّرهم فيها من خداع الإنجليز ومن عاونهم:

وسيروا إلى ما تأملونَ بحكمةٍ ولا تحسبوا الفوزَ المبينَ مُحالا[٦]

٥-القضاء المُبْرَم

تعبير اصطلاحي للدلالة على الشئ الذي لا رادَّ له ولا مهربَ منه ، و"أَبْرَمَ الأَمرَ وبَرَمَه: أَحْكَمه، والأَصل فِيهِ إِبْرامُ الفَتْل إِذا كَانَ ذَا طاقيْن. وأَبْرَمَ الحَبْلَ، أَجادَ فَتْلَهُ "[٧].

---

[١]) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ،تحقيق: محمد إبراهيم سليم: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ، ص٢١٠

[٢]) معجم اللغة العربية(ب ي ن) ٢٧٧/١

[٣]) الأنعام الآية :١٦ ، والجاثية الآية :٣٠

[٤]) التحرير والتنوير١٦٢/٧

[٥]) هامش ديوان وطنيتي ص٦٣

[٦]) ديوان وطنيتي : ص ٦٥

[٧]) لسان العرب (ب ر م)٤٤/١٢

وقد ورد هذا التركيب "القضاء المُبْرَم " وهو مركب من (موصوف+صفة) لدى الغاياتي في معرض رثاء الزعيم "مصطفى كامل" حيث يقول عنه إنه وُهب عزيمة لا تضعف ولا تلين قبل أن يقضي عليه القضاء المحكم الذي لا مردّ له وهو الموت وذلك قوله (من الرمل):

وثَباتٍ لا يَنِي أو يَنْثني قبل أن يَقضيَ القضاءَ المُبْرَما[١]

يريد أن يقول : إن مصطفى كامل كانت مواقفه كلها من قضية مصر ثابتة لا تضعف ولا تلين

وقد ورد هذا التركيب(القضاء المبرم)عند البحتري في قوله (من الكامل):

فيمَ المَرامُ لِرَأيِ صاحِبِ هِمَّةٍ فَتَلَت بِها نُوَبُ القَضاءِ المُبرَمِ[٢]

وقال أحمد محرم (من الكامل):

بَحرٌ مِنَ المَوتِ الزُؤامِ يَمُدُّهُ بَحرٌ يَموجُ مِنَ القَضاءِ المُبرَمِ[٣]

٦-ليْثًا ضيْغَمَا

اللَّيثُ: الأَسد ، والضيغم : الأسد الواسع الشِّدق شديد العَضِّ ، مشتق من الضَّغَم :العَضُّ الشديد[٤]، والعلاقة الدلالية بين اللفظين علاقة توافقية من الناحية المعجمية لأن العض الشديد من صفات الأسد ، وقد جاءت هذه المصاحبة عند الغاياتي من قصيدة من(بحر الرمل) قالها بمناسبة وفاة "مصطفى كامل " بعنوان " آية الأسف " يقول :

---

١) ديوان وطنيتي :ص٤٩

٢) ديوان البحتري : ص٢٠٣٨

٣) ديوان أحمد محرم : ٢/٣٠٠

٤) لسان العرب :(ل ي ث) ٢/ ١٨٨

يابَنِي الدنيا كفاكُم واعظا إن فقدتُم أمسِ لَيْثًا ضَيْغَما[١]

فقد شبه الفقيد بالأسد الشجاع الذي يصرع الإنسان بل يأكل كل شيء لكن الموت صرعه . ومن هنا فهو ينادي على الأحياء من أبناء الدنيا أن يتخذوا من الموت واعظا "وكفى به واعظا" .

٧- مصر الفتاة

وقد ذكر الغاياتي هذا التركيب مرادا به مصر الفَتِيّة أي القوية ، وذلك في قوله (من الطويل):

وما قولُ إبراهيمَ إلا كفعلهِ يراه بنو مصرَ الفتاةُ نبيلا [٢]

والمعنى: يشير الغاياتي في هذا البيت إلى ما كان من "إبراهيم الورداني" الذي قتل رئيس الوزراء "بطرس غالي" عندما سأله المحقق : لماذا قتلت رئيس الوزراء ؟ فأجاب بأنه خائن للوطن وكل خائن لوطنه يستحق القتل"[٣]. وكانت إجابة الورداني معبرة عن أبناء مصر الفتية الشجاعة .

ولقد تحول هذا التركيب وصار علما على حزب سياسي يسمى "(حزب مصر الفتاة) بعد أن كان جمعية ذات أهداف وطنية ، وقد انبعث هذا الحزب "مصر الفتاة" في ١٢ أكتوبر ١٩٣٣م بقيادة الزعيم أحمد حسين ..."[٤].

---

[١]) ديوان وطنيتي: ص٥٠

[٢]) السابق: ص١٠٧

[٣]) ينظر هامش الديوان ص١٠٧

[٤]) شبكة الإنترنت (حزب مصر الفتاة) ويكيبيديا الموسوعة الحرة

وقد ورد هذا التركيب عند جميل صدقي الزهاوي حيث قال (من الطويل):

متى ما أَجئ مصر الفتاة فإنني سآوي إلى ركن هناك شَديد[١]

٨-الموت الزُّؤَام

تعبير قديم ، ومعناه " موت عاجل سريع "[٢]وقد ورد عند الغاياتي في عجز البيت (من الوافر):

وقد ساموكم الخَسْفَ اعْتِسافا وقادوكم إلى الموتِ الزُّؤَام[٣]

وقد ورد هذا التركيب في القديم في قول أبي تمام (من البسيط) :

أَنا الحُسامُ أَنا المَوتُ الزُؤامُ أَنا ال نارُ الضِرامُ أَنا الضِرغامَةُ العَبِدُ[٤]

٩- النبأ العظيم ، الدين الحنيف

النبأ العظيم : تعبير قرآني جاء في قوله تعالى:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[٥]أي " الخبر الكبير وهو القرآن الكريم أو البعث "[٦]و"النَّبَأُ: خبر

---

[١]) ديوان الزهاوي ، المطبعة العربية بمصر، ط١، ١٣٤٣هـ – ١٩٢٤م ، ص٢١٠

[٢]) لسان العرب : (ز أ م)١٢/ ٢٦١ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة : (ز أ م) ٢/ ٩٦٩

[٣]) ديوان وطنيتي :ص١١٦ ، سبق ذِكْر مناسبة هذا البيت في الحديث عن المصاحبة (ساموكم الخسف)

[٤])شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي ، دار الكتاب العربي بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م :ص٢/ ٣٣١

[٥]) النبأ الآية: ٢،١

[٦]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، حقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة
ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ، ١٩/ ١٧٠

ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غَلَبَة ظنّ ، ولا يقال للخبر في الأصل نَبَأٌ حتى يتضمّن هذه الأشياء الثّلاثة"[١].

والدين الحنيف : المستقيم الذي لا عِوجَ فيه وهو الإسلام[٢]، وهو تعبير قرآني مأخوذ من قول الله عز وجل:﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾[٣]،وهذه المصاحبة " الدين الحنيف " تتمتع بالتوافقية والتواترية، وهما من (ضوابط المصاحبة) بين ركنيها ، فالتوافقية بين الكلمتين فلأن الاستقامة وعدم الاعوجاج من صفات الدين الإسلامي ، والتواترية لأن الكلمتين تمتلكان نوعا من التواتر المتلازم .

وقد وردت هاتان المصاحبتان (النبأ العظيم ، الدين الحنيف) من قصيدة (من بحر الكامل): عنوانها "آية الذكرى" نظمها الغاياتي بعد عامين من وفاة مصطفى كامل وفيها يخبر بها الفقيد عما حلّ بالبلاد من محن وكروب بعد وفاته ، ومنها ما فعلته الحكومة بجلد بعض الأزهريين في قبلة الأزهر الشريف بسبب اعتصامهم ضد قانون المطبوعات ، ولم يراعوا للمسجد حرمة ولا لعلمائه وطلابه قداسة وكرامة الأمر الذي أبكى المسلمين في المدينة المنورة وفي ذلك يقول الغاياتي لمصطفى كامل :

هل جاءكَ النبأُ العظيمُ وإنه نبأٌ لعَمْرُكَ في البلاد مُريبُ

أمسى له الدينُ الحنيفُ مروّعًا وله بيثربَ أنّةٌ ونَحِيبُ

---

[١]) المفردات في غريب القرآن ، صفوان عدنان الداودي : دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط١ – ١٤١٢ هـ : ص٧٨٨

[٢]) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٥٧٣/١

[٣]) يونس من الآية: ١٠٥، والروم الآية: ٣٠

جلدوا شيوخَ الدينِ بين قبيلهِم في قبلةٍ أزرى بها التعذيبُ[١]

وقد وردت هذه المصاحبة (النبأ العظيم) في القديم في قول البحتري (من الوافر):

هُوَ النَبَأُ العَظيمُ وَكَم بِأَرضٍ أُسيلَ دَمٌ عَلى خَدٍّ أَسيلِ[٢]

كذلك وردت هذه المصاحبة (الدين الحنيف) في قول ابن هانئ الأندلسي (من الطويل):

سيجلو دُجى الدين الحنيفِ سُرادقٌ من الشمس فوق البّر والبحرمضروب[٣]

[١]) ينظر القصيدة وسبب نظم الغاياتي لها ص٩٤ إلى ص٩٨

[٢])ديوان البحتري : ص١٩١٣

[٣]) ديوان ابن هانئ ، تحقيق: كرم البستاني ، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠-١٩٨٠م ، ص٣٩

المبحث الثاني :المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه .

وهذا النوع من التركيب يُعرف "بالتركيب التقييدي ؛ لأن أحد الجزأين من التركيب يكون مقيّدا بالآخر[١] فالمضاف إليه يقّيد المضاف ويخصصه ، فمثلا عندما أقول "عقوق" فهذا لفظ مطلق يشمل عقوق أي شخص لكن عندما أقول "عقوق الوالدين" فقد خصصت وقيدت الكلمة الأولى "عقوق" وقصرتها على الوالدين، ومن هنافهذه المصاحبة لها دور في توجيه وتحديد دلالة التراكيب والألفاظ ، وقد ظهر في ديوان الغاياتي العديد من تلك المصاحبات ذات التركيب الإضافي من ذلك:

١-أمير المؤمنين

الأمير: من يتولّى الإمارة وهي الولاية ، وأمير المؤمنين : لقب لخليفة المسلمين أو ملك دولة إسلاميّة وأوّل من لُقِّب به الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.[٢]

وقد استخدم الغاياتي هذا التركيب مرادا به السلطان عبد الحميد الثاني حين أشاد به بمناسبة إصداره الدستور العثماني حيث قال فيه : (من الوافر)

أميرَ المؤمنين مَضت قلوبٌ إليك يَحُثُّها الحُبُّالكمينُ[٣]

وقد وردت هذه المصاحبة في القديم عند الشاعر جرير يمدح الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك (من الوافر) :

أَميرُ المُؤمِنينَ قَضى بِعَدلٍ أَحَلَّ الحِلَّ وَاِجتَنَبَ الحَراما[٤]

---

[١]) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،محمد علي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج ،مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط١ – ١٩٩٦م ٤٢٤/١

[٢]) معجم اللغة العربية المعاصرة ،(أ م ر)١١٨/١

[٣]) ديوان وطنيتي : ص٥١

[٤]) ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ص٤٠٩

٢- أمَّة القرآن

الأمة : جَمَاعَة من النَّاس أَكْثَرهم من أصل وَاحِد وتجمعهم صِفَات موروثة ومصالح وأماني وَاحِدَة أَو يجمعهُمْ أَمر وَاحِد من دين أَو مَكَان أَو زمَان يُقَال الْأمة المصرية وَالْأمة العراقية والجيل ، كما تطلق على الإمام أو الرجل الْجَامِع لخصال الْخَيْر وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز:﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾[١]، كذا تطلق على الملَّة وَالدّين وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز:﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾[٢]، والطريقة والحين والمدة وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز:﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾[٣][٤]ويظهر من خلال المعنى المعجمي لكلمة الأمة أنها من المشترك اللفظي –**وهي من المصاحبات الحرة من نوع العلاقة الرأسية أو الاستبدالية** – وقد وقعت في ديوان وطنيتي في صحبة عدد من الكلمات مرادا بها : جماعة من الناس لكن تحديد دلالة هذه الجماعة وصفتها إنما يتضح من خلال اللفظ المصاحب لكلمة (أمة) وهي:**(القرآن– الإنجيل – بطش – المحتل – النيل) هكذا جاءت هذه التراكيب في الديوان .**

---

[١]) النحل من الآية: ١٢٠

[٢]) الزخرف من الآية: ٢٢

[٣]) هود من الآية: ٨

[٤])نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ،تحقيق : محمد عبد الكريم كاظم ، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت ، ط١ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ص١٤٣ ،١٤٤، والمعجم الوسيط: (أ م م) ٢٧/١ ، ولسان العرب (أ م م) ٢٦/١٢

وقد ورد التركيب الأول:(أمة القرآن) والمقصود به "الأمة الإسلامية"والتركيب الثاني:(أمة الإنجيل)، والمراد به" النصارى"في بيت واحد من قصيدة قالها لرأب الصدع الذي حدث بين المسلمين والنصارى بعد مقتل(بطرس غالي) على يد إبراهيم الورداني حيث انتهز المحتل الإنجليزي هذه الفرصة ليفرق بينهما فانبرى الغاياتي ليُوئد هذه الفتنة في مهدها ليقول مخاطبا النصارى (من الطويل):

وما أمَّةُ القرآن في مصرَ أمّةٌ ترى أمَّةَ الإنجيلِ أبغضَ جيلا[1]

يريد أن يقول إن الأمة الإسلامية " أمّة القرآن " لا تحمل بغضا للنصارى " أمة الإنجيل "

أما عن المصاحبة الثالثة والرابعة لكلمة (أمة) وهما كلمتا (بطش) و(المحتل) فقد وردا عند الغاياتي مرادا بهما جماعة الإنجليز الذين كانوا محتلين مصر آنذاك، (من مجزوء الرّمل):

أمَّةُ المحتل أضْحَت وهْي في مصرَ ظُلُومَه

إنها أمَّةُ بَطْشٍ وهي للحقِّ خَصِيمَه[2]

والمعنى : يقول إن الإنجليز أصبحوا في مصر ظالمين يتحكمون في مصيرها ، ويبطشون بأهلها ويسلبون حقها ، وهذان البيتان من قصيدة قالها بمناسبة " عودة محمد فريد من أوربا سنة ١٩٠٨م بعد توليه رئاسة الحزب الوطني بعد وفاة" مصطفى كامل "[3]

---

[1]) ديوان وطنيتي: ص١٠٦

[2]) السابق :ص٥٢

[3]) هامش ديوان وطنيتي: ص٥٢

والمصاحبة الخامسة لكلمة (أمة) هي كلمة (النيل) والمقصود بها: شعبي مصر والسودان ، وقد وردت في رثاء "مصطفى كامل" مخاطبا إياه بقوله (من الرمل)

أنتَ أوجدتَ الشعورَ الحَيَّ في أمَّةِ النيلِ فأحْيَتْ أُمَمَا[١]

يقول إنك أوجدت في شعبي مصر والسودان شعورا يقظا مطالبا بالاستقلال فأيقظَ هذا الشعور الحيّ أمما أخرى .

٣- أهل الذميمة

وردت كلمة (أهل) – وهي من المصاحبات الحرة من نوع العلاقة الرأسية أو الاستبدالية – مصاحبة لعدد من الألفاظ في ديوان وطنيتي في التراكيب الآتية :

(أهل الذميمه – أهل الضلال – أهل اللُّها – أهل الأرض – أهل دمياط):

و"الأهل : الْأَقَارِب وَالْعشيرَة وَالزَّوْجَة وَأهل الشَّيْء أَصْحَابه وَأهل الدَّار وَنَحْوهَا سكانها"[٢]، وقد اختلفت دلالة الأهل نتيجة تنوع الكلمة المصاحبة لها ، فقد جاءت أهل على معنيين :

١- الأهل : الأصحاب ٢- الأهل : السُّكَّان

فأما التركيب الأول (أهل الذميمة) بمعنى أصحابها ، والذميمة : مؤنث ذميم صفة ثابتة للمفعول من ذمَّ: مكروه [٣]، وقد ورد هذا التركيب الإضافي عند الغاياتي مرادا به الإنجليز المحتلين حيث قال (من مجزوء الرمل):

---

١) ديوان وطنيتي: ص٤٩

٢) المعجم الوسيط (أ هـ ل) ١/ ٣١

٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (ذ م م)١/٨٢١

يارئيسَ الحزبِ حارِبْ بالحِجَا أهْلَ الذَّمِيمَه[١]

والمعنى:ينادي مخاطبا" محمد فريد" –رئيس الحزب الوطني آنذاك–حاسّا إياه على محاربة الإنجليز أصحاب الشر والكراهية مستخدما العقل في محاربتهم .

وقد ورد التركيب الإضافي الثاني :(أهل الضلال) بمعنى: أصحاب الضلال من قصيدة عنوانها "بعد الحكم" (من مجزوء الكامل):

ومضَوا إلى أهلِ الضلا لِ فأعدَمُوا من أعْدَموا[٢]

يشير الغاياتي في هذا البيت إلى القضاة الخونة الذين حكموا على المصريين بالإعدام في حادثة دنشواي ، وقد نسبهم الغاياتي إلى الضلال إذ لم يعدلوا في حكمهم .

ومن المصاحبات التي اقترنت بلفظ (أهل) عن طريق الإضافة كلمة (اللُّها) " جمع لُهْية : العطية ، وقيل أفضل العطايا وأجزلها "[٣] وقد ورد هذا التركيب من قصيدة عنوانها "السين يضطرب والنيل ينتحب" حيث قال(من المديد)حين فاض نهر السين فأغرق سكان "باريس" في فرنسا فيقول معزيا أهلها :

فإلى باريسَ معذِرَتِي وعلى أهلِ اللُّها العَتَبُ[٤]

---

١) ديوان وطنيتي ص٥٢

٢) ديوان وطنيتي : ص ٧٣

٣) لسان العرب (ل هـ و) ١٥/ ٢٦١

٤) السابق : ص ٩١

والمعنى: يعتذر إلى أهل باريس موجها اللوم إلى أصحاب الغنى والعطايا في عدم مساعدتهم في محنتهم هذه .

أما المصاحبة الرابعة فهي كلمة (أهل الأرض) بمعنى : سكانها فقد تكررت في ديوان وطنيتي مرتين ، الأولى : في موقف رثاء الزعيم مصطفى كامل حيث يصف الحشود التي تجمعت لتحمل نعشه فقال(من الرمل):

مَشْهَدٌ أدْهَشَ من أبْصره سار أهلُ الأرضِ فيه والسّما[١]

والمرة الثانية (أهل الأرض)، وردت في قصيدة وجهها الغاياتي إلى روزفلت حيث قال(من الوافر)

لقد كنتم لأهلِ الأرضِ نهْبًا وكانت أرضُكمْ أرضَ اغتنامِ[٢]

والمعنى: يخاطب "روزفلت" –رئيس الولايات المتحدة آنذاك – إنكم كنتم من قبل نهبا للعالم كله غربه وشرقه ، وكانت بلادكم غنيمة لسكّان الأرض .

ومن المصاحبات لكلمة (أهل) كلمة (دمياط) بمعنى سكانها وهي محافظة تقع بأقصى شمال مصر ، وقد ورد هذا التركيب في قول الغاياتي (من الكامل):

يأهلَ دمياطَ الكريمةِ إنني منكم وقلبي بينُكم في مَرْبَعِ[٣]

---

١) ديوان وطنيتي: ص٥٠

٢) السابق: ص١١٦

٣) السابق : ص١٣٢

وذلك حين "حدثت فتنة دينية في دمياط أوقعت بين أهلها الشقاق والخصام"[١]. فانبرى الغاياتي مناديا أهل دمياط وهو منهم أن يدَعَوا الفتنة ويرجعوا إلى تآلفهم .

ومن خلال ما سبق يلاحظ أن كلمة (أهل) تتمتع بمدى واسع في الاستعمال فقد أمكن استعمالها مع أكثر من كلمة .

٤- رافع الرأس

تعبير اصطلاحي للدلالة على "الكبرياء والفخر ، ذلك لأن المعتز بنفسه يمشي منتصب القامة رافعا رأسه ، على النقيض من الذليل الذي يمشي منكّس الرأس "[٢]، يقال " فلان رفع رأسنا : جعلَنا نفخر به"[٣]، وقد جاءت هذه المصاحبة في بيت الغاياتي عن "عبد العزيز جاويش" حين حكمت عليه المحكمة بالسجن ثلاثة أشهر لمخالفته قانون المطبوعات والبيت يقول(من الخفيف)

دخل السجنَ ثم عاد إلينا رافعَ الرأسِ ناصرَ الإسلامِ[٤]

أي إن عبد العزيز جاويش دخل السجن ، وبعد أن قضى مدته فيه خرج منه مرفوع الرأس موفور الكرامة ، وكيف لا وهو المدافع عن دين الإسلام الناصر له .

٥- سِنُو يوسُف

سنو جمع ملحق بجمع المذكر السالم مفرده سنه ، ويوسف هو النبي الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة

---

١) هامش ديوان وطنيتي: ص١٣٠

٢) معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة : د. محمد محمد داود ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣م ، ص٢٨٧

٣) معجم اللغة العربية المعاصرة :٨٣٦/٢

٤) ديوان وطنيتي :ص ٧٨

والسلام . والمراد بهذا التركيب سنوات الجدب الشداد التي كانت في عهد سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ، وقد وردت هذه المصاحبة في قول الغاياتي (من الخفيف):

هل سِنُو يوسُف أبرّ بمصر أم سِنُو الاحتلالِ والأزماتِ[١]

من قصيدته " آهة مصري ينوح على مصري" وفيه يتسائل–مستنكرا – عن حال البلاد وما وصلت إليه من عبث وفساد وسوء اقتصاد بسبب ما ارتكبه المحتلون الإنجليز ، فسنوات الاحتلال أشد ضيقا من سنوات الجدب التي مرت في عهد سيدنا يوسف عليه السلام .

وفي البيت يلاحظ مدى توسيع المصاحبة – وهي من ضوابط المصاحبة– فقد وسّع الشاعر مدى المصاحبة في هذا التركيب"سِنُو يوسف" حين أتى بكلمة أخرى في صحبة "سِنُو" حيث أضاف إليه لفظة ثانية وهي "الاحتلال" وجعله تركيبا إضافيا " سِنُو الاحتلال" .

وقد ورد هذا التركيب "سِنُو يوسف" في القديم عند الشاعر صرَّدُرّ (من الطويل) :

وقد علِم المصريُّ أنَّ جنودَه سِنُو يوسفٍ منها وطاعونُ عَمْواسِ[٢]

---

[١]) ديوان وطنيتي : ص٨٦

[٢]) يشير إلى المجاعة التي حصلت في مصر أيام المستنصر العباسي ، وقد شبهها الشاعر بسنوات الجدب التي حدثت في عهد سيدنا يوسف عليه السلام ، وبطاعون عمواس ، وعمواس : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس وفيها كان ابتداء الطاعون في أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم فشا في أرض الشام فأهلك خلقا كثيرا وذلم في سنة ١٨ من الهجرة . ينظر: ديوان صرَّدُرّ علي بن الحسن بن علي بن الفضل ، دار الكتب المصرية ، ط١، ١٩٩٥م ، ص٤

٦- سيف الحق

السيف : "سلاح من الفولاذ أو نحوه ذو نصل طويل حادّ يضرب به باليد"[١] . والحَقُّ: نَقِيضُ الْبَاطِلِ[٢]، وسيف الحق: قول كلمة الحق ومقاومة الشر ، فهو تعبير اصطلاحي للدلالة على ما يقطع به الباطل

وقد ورد هذا التركيب عند الغاياتي من قصيدة (من بحر الكامل) قالها حينما امتنعت وزارة "بطرس غالي" عن حضور مجلس الشورى فرارا من سؤال النواب ومناقشتهم . يقول للوزارة :

إن كان سيفُ الحقِّ روّعَكم وقد هَتَكَ الحجابَ وصالَ في الحُجَّاب[٣]

ومعنى البيت : لقد روّعكم وأخافكم وأفزعكم فامتنعتم عن حضور الجلسات هو أنكم لا تُقِّرون بالحق ؛ لأنه لابد للحق أن ينفذ ولو وضعت أمامه السدود والعراقيل فلابد أن يمزقها .

كذلك ورد عند الشاعر اقتران أو **مصاحبة لفظ (السيف) بكلمة (الحَذَر)**

والحَذَر من "حَذِر الشَّخصُ: تيَّقظ واستعدَّ وتأهَّب وتنبَّه قال تعالى:﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾[٤][٥]. فسيف الحذر هو: التَّسلح بسلاح الاستعداد والمراقبة واليقظة والانتباه ، وقد ورد هذا التركيب الإضافي من قصيدة يحثّ فيها الشعب على مقاومة الاحتلال (من الرمل) :

---

١) معجم اللغة العربية المعاصرة :(س ي ف) ١١٤٩/٢

٢) لسان العرب (ح ق ق)٤٩/١٠

٣) ديوان وطنيتي ص٨٢

٤) الشعراء آية:٥٦

٥) معجم اللغة العربية المعاصرة :(ح ذ ر) ٤٦١/١

فانهضِ اليومَ ولا ترقُب غدا وادفع الشرَّ بسيف الحَذَر[١]

ومعنى البيت يقول : أيها الشعب انتهز الفرصة إذا لاحت اليوم ولا تنظر إلى غد وتسلح بسلاح اليقظة ، وانتبه إلى ما يحاك لك ، وتأهب واستعد لمقاومة عدوّك واحذره . وهذا نهج قرآني كما قال القرآن الكريم مخاطبا المقاتلين من المؤمنين :﴿ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾[٢].

٧- شاعر (الأمراء – النيل)

وردت كلمة "الأمراء" مصاحبة لكلمة " شاعر" ، وكذلك كلمة "النيل" أريد بهما الشاعر (أحمد شوقي) ، وهذا يُعدّ توسيع في مدى المصاحبة ، وقد وردت هذه المصاحبة" شاعر الأمراء" في مستهل قصيدة(من بحر الكامل) بقوله :

يا شاعرَ الأمراءِ ويْحكَ هل ترى في النَّثْرِ ما في النَّظْمِ من خَطَرات ؟[٣]

وفيها يعتب على أمير الشعراء (أحمد شوقي) وذلك حين صرّح "شوقي" في جريدة "المُؤَيَّد" أن الخديوي "عباس" لا يستطيع أن يمنح مصر "الدستور" إلا بعد أن يوافق الإنجليز ويؤيد مذهب اليأس والقنوط والشك في أهلية الأمة وكفاءتها [٤]ويلاحظ في البيت أيضا مصاحبة هي قوله : "النثر ما في النظم" والنظم : هو الكلام الموزون المقفى المسمىبالشعر ، والنثر ما خلا من ذلك ، والعلاقة الدلالية بين اللفظين هي علاقة تقابل .

---

١) ديوان وطنيتي: ص٨٥

٢) النساء من الآية: ١٠٢

٣) ديوان وطنيتي: ص ٥٤

٤) هامش: الديوان ص٥٤

ويستمر الغاياتي في عتابه حتى يصل إلى البيت الثامن من تلك القصيدة فيعاود الحديث منكرا عليه ما صرّح به . وفي غرابة شديدة يقول له :

يا شاعرَ النيلِ العظيمِ أما ترى للنيلِ إلا أسْوأَ الحالات[١]

ومعنى البيت : يريد أن يقول لشوقي معاتبا ومستغربا ما أظنك تريد مصر إلا أن تكون في أسوأ حالتها ؟! .

ولما كان النيل علما بارزا من أعلام مصر فقد أطلقه على أحمد شوقي إذ أن لقب شاعر النيل قد أطلق على حافظ إبراهيم . حيث أصبح معروفا لدى العامة أن شوقي أمير الشعراء ، وحافظ شاعر النيل .

٨- صَعْبَ المَرَام

قال ابن فارس :"الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ الشَّيْءِ ، وَالْمَرَامُ: الْمَطْلَبُ "[٢]، و" صعب المرام : بعيد "[٣] أي بعيد المطلب في حصول ما يسعى إليه المرء ، وهذا التركيب تعبير قديم ، جاء في قولالوليد بن يزيد بن عبدالملك مفتخرا بنسبه (من البسيط):

صَعبِ المَرامِ يُسَامي النَجمَ مَطلَعُهُ يَسمو إِلى فَرعِ مِجدٍ شامِخٍ سامِ[٤]

ومعنى البيت: إنه يبعد ويصعب على غيري أن ينال مني ، وأن منزلتي عالية علو النجم إذ أنني أنتسب إلى أصول سامقة ذات مجد شامخ .

---

[١]) ديوان وطنيتي :ص ٥٤

[٢]) مقاييس اللغة :(ر و م) ٤٦٢/٢

[٣]) معجم اللغة العربية المعاصرة :(ص ع ب)١٢٩٤/٢

[٤]) ديوان الوليد بن يزيد ، جمع وترتيب المستشرق الإيطالي ف . جبربالي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٣٧م- ص٥٤

وقد ورد هذا التركيب في الحديث عند الغاياتي حين تحدث عن "رؤساء أمريكا بمناسبة الخطبة التي ألقاها روزفلت" محطا من شأن العرب "[١]، فيذكر الغاياتي هؤلاء الرؤساء ومنهم "جفرسن" الذي استذل بسطوته أعداءه فأخذت بلاده (أمريكا) نصيبا كبيرا من الحرية التي كانت بعيدة المنال . وكأنه يقول لـ "روزفلت" لم لا تكون مثل "جفرسن" وفي ذلك يقول (من الوافر) :

وَوَالاه جفرسن مُسْتَذَلّا بسطوةِ عزّهِ صَعْبَ المَرَام[٢]

٩- طائِشة السِّهَام

تعبير اصطلاحي مجازي "للدلالة على الادعاءات والافتراءات غير المؤثرة، حيث شبِّهت الافتراءات الباطلة التي لا تصيب هدفها بالسهام التي تطيش ولا تصيب أهدافها. يقال " طاش السهْم وَنَحْوه عَن الهدف وَنَحْوه مَال وانحرف فَلم يصبهُ "[٣]

وقد استخدم الغاياتي هذه المصاحبة في معرض هجائه لـ "روزفلت" حين افترى كذبا على المصريين بعدم أهليتهم للحكم الذاتي فقال (من الوافر):

تهُبُّ فتُرْسل البهتانُ فينا وتَرْمينا بطائِشةِ السِّهَام[٤]

ويلاحظ أن الشاعر قد غير في الترتيب الشائع في الاستعمال بين الكلمتين المتصاحبين فقال " طائشة السهام " ، والأصل "سهام طائشة " .

---

[١]) ديوان وطنيتي :ص١١٥-١١٧

[٢]) السابق :ص١١٧

[٣]) معجم الوسيط :(ط ي ش) ٢/ ٥٧٤

[٤]) ديوان وطنيتي ص١١٧

وقد وردت هذه المصاحبة في الترتيب الشائع في الاستعمال في القديم عند عنترة بن شداد(من البسيط):

فَاِعجَب لَهُنَّ سِهاماً غَيرَ طائِشَةٍ مِنَ الجُفونِ بِلا قَوسٍ وَلا وَتَرِ[1]

وكذلكابن درّاج القسطلي (من البسيط)

وللمنايا سِهامٌ غيرُ طائِشةٍ وذو النُّهى بجميلِ الصَّبْرِ مُدَّرِعُ[2]

١٠-فَصْلِ خِطاب

تعبير قرآني للدلالة على "بيان وقول شافٍ قاطع"[3] قال تعالى : مبينا بعض مظاهر فضله ونعمه على نبيه داود- عليه السلام-﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾[4].

يقول ابن عاشور "وفَصْلَ الْخِطابِ: بَلَاغَةُ الْكَلَامِ وَجَمْعُهُ لِلْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِحَيْثُ لَا يَحْتَاجُ سَامِعُهُ إِلَى زِيَادَةِ تِبْيَانٍ، وَوَصْفُ الْقَوْلِ بِـ (الْفَصْل) وصف بِالْمَصْدَرِ، أَيْ فَاصِلٍ. وَالْفَاصِلُ: الْفَارِقُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، وَهُوَ ضِدُّ الْوَاصِلِ، وَيُطْلَقُ مَجَازًا عَلَى مَا يُمَيِّزُ شَيْئًا عَنِ الِاشْتِبَاهِ بِضِدِّهِ"[5]

وقد استعمل الغاياتي هذه المصاحبة في قصيدة عنوانها " إلى وزراء مصر" قالها بمناسبة امتناع وزارة "بطرس غالي" عن حضور مجلس الشورى فرارا من مناقشة وأسئلة النواب لهم ، لكن هذا الامتناع لم يدم طويلا فعادت

---

[1]) ديوان عنترة بن شداد، شرح: حمدو طمّاس، دار المعرفة بيروت-لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص١١٨

[2]) ديوان ابن درّاج القسطلي ، ص٣١٦ .

[3]) معجم اللغة العربية المعاصرة:(ف ص ل)١٧١٤/٣

[4]) سورةص الآية : ٢٠

[5]) التحرير والتنوير لابن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس : ١٩٨٤ هـ: ٢٢٩/٢٣

الوزارة إلى حضور الجلسات ، وهنا يتقدم أحد النواب واسمه" أحمد يحيى" لمناقشة الوزارة مناقشة جادة وطنية بحكمة وموضوعية مؤيدا من زملائه النواب[١]. وفي ذلك يقول الغاياتي (من الكامل):

واشْتَدَّ يَحْيَى في الحسابِ وجاء في آياتِ حَمْلَتْه بفصْل خِطَاب

وتَضَافرَ النَّفْرُ الكِرامُ على منا قشةِ الحِسابِ بحكمةٍوصَوَاب[٢]

فالمراد بفصل الخطاب البلاغة في الكلام وإثبات الحُجَّة القاطعة ، والمعنى أن كلامه جاء بالحُجَّة القاطعة .

وقد وردت المصاحبة هذه المصاحبة (فصلخطاب) في القديم عند الخنساء في قولها (من مجزوء الكامل):

فَلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّداً فَصلَ الخِطابِ إذا اِلتَبَس[٣]

١١- كِنَانة الله

تعبير اصطلاحي، والكِنانة : جَعْبة السِّهام تُتَّخذُ مِنْ جُلود لَا خَشب فِيهَا أَو مِنْ خَشَبٍ لَا جُلُودَ فِيهَا.[٤] ، والكنانة : أَرْض مصر (على الْمجَاز)[٥].

---

[١]) هامش ديوان وطنيتي :ص٨٢

[٢]) ديوان وطنيتي: ص ٨٢

[٣]) ديوان الخنساء ، شرح :حمدو طمّاس ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ،ص٧٣

[٤]) لسان العرب :(ك ن ن)٣٦١/١٣

[٥]) الوسيط :٨٠٢/٢

وهذه المصاحبة وردت في حديث قيل إنه موضوع لا أصل له ، وجاء في نصه :"مِصْرُ كِنَانَةُ اللهِ في أرْضهِ، مَا طَلَبَهَا عَدُوٌ إلاَّ أَهْلَكَهُ اللهُ"[١]. وعلى أية حال فإنه إذا لم يكن حديثا فهو أثر مما هو مأثور عن العرب .

وقد استخدم الغاياتي لفظ "الكنانة" منسوبا إلى الله تعالى يريد به مصر حيث قال من قصيدة بعنوان " آهة مصري ينوح على مصر" (منالخفيف):

واقْضِ للمجد حاجةً يبْتَغيها منك يومَ الوفاءِ بالحاجات

يوم تُمْسي كِنَانةُ اللهِ حِصْنا تتقيه كِنَانةُ الحادثات[٢]

وهنا يستحث الغاياتي الشعب للمضي إلى مجد مصر لتحصل على مبتغاها يوم تصير مصر حصنا منيعا يهابُها الأعداء .

وقد وردت هذه المصاحبة "كنانة الله" في قول أحمد محرم (من الوافر):

رَأَيتُ كِنانَةَ اللهِ اِستُبيحَت وَكانَت مَعقِلَ البَيتِ الحَرامِ[٣]

وقول خليل مطران (من الخفيف) :

حَبَّذَا يَا كنَانَةَ اللهِ مَا يَلقَاهُ مِنْ عَطْفِكِ الوَلِيُّ الحَمِيمُ[٤]

١٢-مَعَاذَ الله

تعبير قرأني ورد مرتين في سورة يوسف من ذلك قول الله عزوجل :﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾[٥]، قال ابن منظور : " عَاذَ بِهِ يَعُوذُ عَوْذاً وعِياذاً ومَعاذاً: لَاذَ بِهِ ولجأَ إِليه وَاعْتَصَمَ. ومعاذَ اللهِ أَي عِيَاذًا بِاللَّهِ "[٦]،

---

[١]) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة : السيوطي، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ ، الناشر: عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض ، ص :١٧٨

[٢]) ديوان وطنيتي :ص٨٧

[٣]) ديوان أحمد محرم: ٢٢٠/١

[٤]) ديوان خليل مطران ، دار مارون عبود – بيروت ، ١٩٧٧م : ص ٢٦٣

[٥]) يوسف من الآية ٢٣: ، والآية : ٧٩

[٦]) لسان العرب (ع و ذ) ٤٩٨/٣

و" مَعَاذَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مُضَافَةً لِغَيْرِ اسْمِ الْجَلَالَةِ، مِثْلَ سُبْحَانَ فأجريت مجْرى أَمْثَال فِي لُزُومِهَا لهذه الْإِضَافَة "[١].

"ويستعمل في العربية المعاصرة للتبرؤ من تهمة منسوبة إلى المرء ، واستبعاد صدورها عنه[٢]، وهذا يُعَدّ نقلا لمعنى معاذ الله الذي جاء في القرآن الكريم.

وقد استخدم الغاياتي هذه المصاحبة " معاذ الله " بهذا الاستعمال العصري في مناسبة عودة محمد فريد – رئيس الحزب الوطني – من أوربا بعد وفاة مصطفى كامل وفيها يقول مخاطبا محمد فريد (من مجزوء الرمل):

لك حزبٌ لا يُمارى في مباديه القَوِيْمَة

ومَعَاذَ اللهِ أن تغـ دو كأصحابِ الوَليمة[٣]

وفي هذا البيت الذي حوى هذه المصاحبة (معاذ الله)يشير إلى جماعة من المصريين ذهبوا إلى "لوندرة" بإنجلترا وألقوا خطبا في وليمة جمعت نوابا من الإنجليز مما استوجب سخط الوطنيين في مصر سخطا شديدا عليهم "[٤]

وهنا يبرئالغاياتي "محمد فريد" من أن يكون مثل هؤلاء

وقد وردت هذه المصاحبة – التي تتمتع بالتواترية – في القديم عند كعب بن مالك (من الوافر):

مَعَاذَ اللهِ مِنْ عَمَلٍ خَبِيثٍ كَسَعْيِكَ في العَشِيرةِ عَبْدَ عَمْرِو[٥]

---

[١]) التحرير والتنوير ١٦٤/١

[٢]) معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة : ص٥٠٧

[٣]) ديوان وطنيتي :ص٥٣

[٤]) ديوان وطنيتي: ص٥٣

[٥]) ديوان كعب بن مالك ، تحقيق : سامي مكي العاني ، مكتبة النهضة- بغداد ،ط١، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م : ص ٢٠٧

١٣- يوم الظلم

كلمة يوم من الكلمات التي تتسم دلالتها بالإبهام علاوة على أنها نكرة ، ولكي يتم إزالة هذا الإبهام وتوضح دلالتها فلابد من كلمة مصاحبة لها "مضاف إليه" ولذا فهي تتسم بسعة المدى التصاحبي اللفظي للكلمات ، وقد وردت كلمة يوم في ديوان وطنيتي مصاحبة لعدد من الكلمات. مثل :

(يوم الظلم – يوم الوفاة – يوم النصر – يوم البؤس – يوم اليُمن – يوم الوغى– يوم المفزع).

أما عن المعنى المعجمي لكلمة اليوم فقد ذكر الراغب أن "اليَوْمُ يعبّر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها. وقد يعبّر به عن مدّة من الزمان أيّ مدّة كانت"[١]" وَالْعَرَبُ قَدْ تُطْلِقُ الْيَوْمَ وَتُرِيدُ الْوَقْتَ وَالْحِينَ نَهَارًا كَانَ أَوْ لَيْلًا فَتَقُولُ ذَخَرْتُكَ لِهَذَا الْيَوْمِ أَيْ لِهَذَا الْوَقْتِ الَّذِي افْتَقَرْتُ فِيهِ إلَيْكَ"[٢]

والتركيب الأول : (يوم الظلم) وأصل الظلم: "وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به، إمّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه، ومن هذا يقال: ظَلَمْتُ السِّقَاءَ: إذا تناولته في غير وقته، ويسمّى ذلك اللّبن الظَّلِيمَ"[٣] وقد تفرع من هذه المعاني دلالة الظلم بمعنى الجور يقال:" ظلَم فلانًا:جار عليه ولم ينصفه، عكسه: عدل "[٤] .

---

١) المفردات: ص٨٩٤

٢) المصباح المنير: (ي و م) ٣٠٩/١

٣) المفردات: ص ٥٣٧

٤) معجم اللغة العربية المعاصرة : (ظ ل م)٢/ ١٤٣٨

وقد ورد هذا التركيب عند الغاياتي من قصيدة عنوانها "طيف الوطنية" وقد قالها بمناسبة أنه رأى في منامه طيفا قد ضجّ مضجعه فأخذ يشكو إلى الله ما وصلت إليه مصر من سوء الحال ، وما حلّ بأهلها من ظلم واستبداد على يد المحتل الإنجليزي، ومن عاونه من الحكام الخونة المأجورين فيقول (من الرمل):

طالَ يومُ الظلمِ في مصرَ ولم نَدرِ بعد اليومِ للعدلِمَقَامَا[١]

أما الكلمة الثانية التي صاحبت كلمة يوم هي كلمة (الوفاة) وقد وردت هذه المصاحبة في قول الغاياتي من قصيدة بعنوان : "رُبّ ذكرى هيّجت شجنا" قالها بمناسبة ذكرى المرحوم "مصطفى كامل" بعد سنة من وفاته وفيها يقول (من الخفيف):

كنتُ يومَ الوفاةِ أولُ باكٍ نَظمَ الدَّمَع والقريضَ رثاء[٢]

أما المصاحبة الثالثة وهي **(يوم النصر)** فقد جاءت من قصيدة قالها – من مجزوء الرمل– بعنوان "إلى العَلَم بعد شهرين" حينما "حجبت الحكومة جريدة "العَلَم "إحدى جرائد حزب" مصطفى كامل "عن الظهور بدعوى أنها خرجت عن حد الاعتدال ، وعملت على تكدير صفو العلائق بين الأمتين الإنجليزية والمصرية حيث طعنت هذه الجريدة في عمل المستشار الإنجليزي"[٣].

---

[١]) ديوان وطنيتي :ص٤٢

[٢]) السابق:ص٥٨

[٣]) هامش ديوان وطنيتي :ص ١١٣

وقد ختم الغاياتي تلك القصيدة مبشّرا " مصر" بنصر قريب آت ولابد لليل أن ينجلي بطلوع الفجر فقال :

يا مصرُ يومَ النصرِ آ تٍ فارْقُبي إشراقَ فَجْر[١]

فالمراد بيوم النصر :اليوم الذي ستعود فيه جريدة "العَلم" إلى الظهور مرة أخرى .

وأما المصاحبة الرابعة والخامسة فهما (يوم البؤس ، ويوم اليُمن) ، و" البأس: والبأساء والبؤس، الشدة والقوة والضر والمكروه"[٢] واليمن "البركة، والرفاهية ، وسِعة العيش ، والخير الكثير "[٣]

ووردت هاتان المصاحبتان في بيت من قصيدة (من بحر الطويل) قالها الغاياتي بمناسبة شفاء ولي العهد الأمير محمد عبد المنعم من مرض ألمّ به وقد بدأها الغاياتي مهنّأ مصر وشعبها بحصول الأمل المرجّى وهو زوال المرض وحدوث الشفاء فيقول :

لِتَهْنَأ بلادُ النيلِ ولَيَسْعد المَلا فقد بلغت مصرُ الرجاءَ المُؤَمَّلا

وهَاهُو يومُ البُؤْسِ بالبُؤْسِ قد مضي وهَاهُو يومُ اليُمْنِ باليُمْنِ أقْبَلا [٤]

---

[١]) ديوان وطنيتي :ص١١٤

[٢]) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ، عالم الكتب –القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ص٦٩

[٣]) لسان العرب (ي م ن) ٤٥٨/١٣ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة : (ي م ن) ٢٥١٩/٣

[٤]) ديوان وطنيتي :ص ١٢٥

وقد أراد الشاعر بيوم البؤس "يوم المرض" ويوم اليمن "يوم الشفاء" وببلاد النيل "دول حوض النيل" والملا أي " الملأ مرادا به شعوب حوض النيل" . والعلاقة الدلالية بين اللفظين (البؤس، واليمن) علاقة تضاد

والمصاحبة السادسة لكلمة يوم هي (الوغي) ، والوغي :"الأَصوات فِي الْحَرْبِ مِثْلُ الوَعَى، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوُا الحَرب وَغًى"[١]فلفظ الوغى انتقال وتخصيص دلالي لعلاقة المجاورةالزمنية بين الأصوات التي في الحرب ، والحرب نفسها .

وقد وردت هذه المصاحبة في بيت من قصيدة من (بحر الكامل) قالها الغاياتي مفتخرا بنفسه حين سجن في القُشلاق الأحمر بالعباسية لمدة اثني عشر يوما بسبب مكيدة دبرها له أعداؤه الذين خالفوه الرأي في أمور دينية في دمياط سميت بفتنة دمياط [٢]والبيت يقول :

فإذا حَمَلْتُ بصارِمي يومَ الوَغَى غادرتُ مَنْ لاقيتُ غيرَ مُودَّع[٣]

ومعناه: إنني شجاع مقدام فإذا كان يوم الحرب امتشقت سيفي لأقتل به من ألاقيه– من الأعداء– وأتركه محطّما صريعا لا يستطيع أهله أن يودعوه .

ويوم الوغى تعبير موروث قديم فقد ورد عند عنترة (من الطويل)

وَلَيسَ يَعيبُ السَيفَ إِخلاقُ غِمدِهِ إِذا كانَ في يَومِ الوَغى قاطِعَ الحَدِّ[٤]

---

١) لسان العرب : (و غ ى) ١٥/ ٣٩٧
٢) ينظر هامش الديوان: ص ١٣٠
٣) ديوان وطنيتي: ص ١٣٠
٤) ديوان عنترة بن شداد: ص١٠٣

المصاحبة السابعة (يوم المفزع) :"المفزع من يلجأ إِلَيْهِ عِنْد نزُول الْخطب"[1]وقد وردت هذه المصاحبة من قصيدة (من بحر الكامل) بعنوان "فتنة دمياط الدينية" وسبب هذه الفتنة أبان عنها الغاياتي على هامش هذه القصيدة وهي : " أن طائفة من ذوي الأفكار العتيقة البالية أشاعوا بين العوام التوسل بأصحاب القبور ، وثبوت الخَطْوة لهم ، والعمل على نشر صناديق النذور والتعلق بهم . الأمر الذي جعل طائفة من العلماء – سماهم الغاياتي– بالمصلحين يتصدون لدحر هذه الأفكار ومحاربتها ، وكادت هذه الفتنة يستفحل خطرها لولا تدخل الأزهر الذي قضى على هذه الفتنة قبل أن تشتعل نارها ويتوقد سعيرها "[2] يقول:

ماضرّني أنّي لجأتُ إلى حِمَى هو ملجأُ الأوطانِ يومَ المَفْزَع[3]

يريد أن يقول إنني لجأت إلى الأزهر لأنني أراه هو الحمى الذي يحمي الأوطان– قاطبة – فهو الذي يلجأ إليه في الملمات والشدائد فيكون هو الملجأ والملاذ ، ويوم المفزع أي اليوم الذي يخاف فيه الناس ويفزعون إلى النجاة من الأهوال التي تحدث . كما أن نداء المؤمنين الصادقين لا يُفزعون يوم القيامة قال تعالى:﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ ﴾[4] .

---

[1]) الوسيط :(ف ز ع) ٦٨٧/٢

[2]) ينظر هامش الديوان بتصرف : ص١٢٩

[3]) ديوان وطنيتي : ص ١٣٠

[4]) الأنبياء من الآية: ١٠٣

المبحث الثالث : المصاحبة بين المعطوف والمعطوف عليه .

من صور المصاحبة في النمط التركيبي الاسمي المصاحبة بين المعطوف واالمعطوف عليه ، " والعلاقة الدلالية بينهما قد تكون علاقة ترادف أو (شبه ترادف) مثل "العادات والتقاليد" ، و "التعاون والتآزر" ، أو علاقة تكامل ، مثل :" الدين والدنيا" ، و "العلم والإيمان" ، أو علاقة تضاد ، مثل : "الخير والشر ، و" الظلمات والنور "[١].

وفيما يلي عرض لطائفة من المصاحبات اللغوية التي جاءت في صورة التركيب العطفيفي ديوان الشاعر:

١-الأرض والسما

العلاقة الدلالية بين الكلمتين المتصاحبتين هي علاقة التضاد من نوع العلاقة التكاملية ؛ إذ أنهما جهتان متقابلتان ومتكاملتان ، فلا يكون أرض إلا بوجود سماء والعكس صحيح ، فهما من أكثرالمصاحبات تلازما. وقد جاءت تلك المصاحبة بين اللفظين في معرض رثاء الزعيم مصطفى كامل في قوله (من الرمل):

مَشْهَدٌ أدْهَشَ مَنْ أبْصَرَهُ سارَ أهلُ الأرضِ فيه والسَّما[٢]

والمعنى : يشير الغاياتي إلى الجموع الحافلة من أهل الأرض والسماء ، والتي احتشدت لتحمل نعش الزعيم مصطفى كامل حيث تودعه إلى مثواه الأخير، وهو منظر أحدث دهشة لدى كل من نظر إليه .

---

[١]) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، لعلي القاسمي ، ط١ ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٣م ، ص١٠٤

[٢]) ديوان وطنيتي :ص٥٠

٢ –الأنَّة والنَّحِيب

الأنَّة: اسم مرَّة من أنَّ وهو: إخراج النفس بصوتٍ فيه توجُّع وتحزُّن ، والنحيب : مصدر نَحَبَ. بُكاء شديد أو تنفُّس سريع عنيف متقطّع مصحوب بالبكاء ناتج عن انفعال وتقبّض تشنُّجيّ واختلاجات متتابعة في عضلات الصّدر "[١] والعلاقة الدلالية بينهما شبه ترادف أو تقارب دلالي من جهة اعتبار صفة معنى كل منهما إذ النحيب أشد من الأنين .

وقد وردت هذه المصاحبة في قول الغاياتي

أمسى له الدينُ الحنيفُ مروّعًا ولـه بيثربَ أنَّةٌ ونَحِيب[٢]

جاءت هذه المصاحبة من قصيدة يرثي فيها الزعيم "مصطفى كامل" يخبره فيها عمّا حلّ بمصر من أحداث جسام ، أهمها أن الحكومة قد جلدت بعض الأزهريين في قبلة الأزهر حينما ثاروا على قانون المطبوعات الذي يكمم الأفواه ويصادر الحريات ، ولم تراع حرمة الجامع الأزهر ، الأمر الذي هزّ مشاعر المسلمين وأحزنهم في أقطار العالم الإسلامي وعلى رأس هذه الأقطار المدينة المنورة .

٣– برّه وبحره

العلاقة الدلالية بينهما علاقة تضاد من نوع العلاقة التكاملية ، حيث بين الاثنين تكامل . فالبر"**أرض يابسة** ، **ما** انبسط من سطح الأرض ولم يغطِّه

[١]) معجم اللغة العربية المعاصرة (أ ن ن)١/ ١٣٣، (ن ح ب)٣/٢١٧٥

[٢]) ديوان وطنيتي ص٩٤

ماء، عكس البَحْر وهو الماء الكثير ملحا كان أو عذبا وقد غلب على الملح، سمي بذلك لعمقه واتساعه "[١].

وقد ورد هذا التركيب عند الغاياتي في قصيدة بعنوان " فتنة الأستانة " وذلك حينما قام الجيش الدستوري بخلع السلطان عبدالحميد . حيث يقول من (الرجز):

وأبصر الموتَ به مُحْدِقًا من برّه يسعى ومِن بحره[٢].

والمعنى : إن السلطان حينما لحقت به هذه الجيوش كانت تحدق به وتحيط به عن طريق البرّ والبحر حَذَرًا من هروبه . وكنّى بالبر والبحر إشارة إلى أن الجيوش أحاطت به من كل حدب وصوب فلا يستطيع أن يهرب لا عن طريق البر ولا عن طريق البحر .

٤ -بُكْرة وأصيلا

(معطوف+معطوف عليه) "البُكْرَةُ: الغُدْوَةُ ، والأَصِيلُ: العَشِيُّ الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلى الْمَغْرِبِ"[٣]والعلاقة الدلالية بينهما علاقة تضاد ، وهو تعبير قرآني ورد أربع مرات في القرآن الكريم[٤] . من ذلك ورودهما في سياق الحث على المداومة والإكثار من ذكر الله تعالى وتسبيحه ، يقول الله تعالى:﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[٥] .

---

١) معجم اللغة العربية المعاصرة : (ب ر ر): ١٨٧/١ ، ولسان العرب (ب ح ر) ٤١/٤

٢) ديوان وطنيتي :ص٦٧

٣) لسان العرب (ب ك ر)٧٦/٤ ، (أ ص ل) ١٦/١١ ،١٧

٤) الفرقان الآية:٥ ، الأحزاب الآية :٤٢ ، الفتح الآية:٩ ، الإنسان الآية :٢٥

٥) الأحزاب الآية :٤٢

يقول ابن عاشور :" وَالْبُكْرَةُ: أَوَّلُ النَّهَارِ. وَالْأَصِيلُ: آخِرُهُ، وَهُمَا كِنَايَةٌ عَنِ اسْتِيعَابِ الْأَوْقَاتِ بِالتَّسْبِيحِ وَالْإِكْثَارِ مِنْهُ، كَمَا يُقَالُ: شَرْقًا وَغَرْبًا لِاسْتِيعَابِ الْجِهَاتِ"[١] وقد ورد اللفظان متصاحبين عند الغاياتي للدلالة على الدوام والاستيعاب لجميع الأوقات وذلك قوله مادحا أقباط مصر في شخص المحامي (مرقص أفندي) الذي دعا إلى الوفاق والوئام بين أبناء البلد الواحد من مسلمين وأقباط (من الطويل):

فإنّا وأنتم إخوةٌ في بلادنا أقَمْنا على دينِ السَّلامِ طويلا

نذودُ عن الأوطانِ إن طمَّ حادثٌ ونَحْمي حِمَاها بُكرةً وأَصِيلا[٢]

٥- البُهْتان والكذب

"الكَذِبُ: نقيضُ الصِّدْقِ "[٣] والبهتان:" كذب يبهت سامعه ويدهشه ويحيره لفظاعته ، سمي به لأنه يبهت أي يسكت لتخيل صحته ثم ينكشف عند التأمل "[٤] فالعلاقة الدلالية بين اللفظين علاقة شبه ترادف من جهة اعتبار عموم (الكذب) وخصوص (البهتان) وإن كان يجمعهما معنى مشترك هو:"عدم مطابقة الخبر للواقع"[٥].وقد ورد هذا التركيب العطفي في قول الغاياتي معرّضا بـ(روزفلت)وذلك حينما خطب خطبة طعن فيها مصر فرماها بالتأخر غير أن جرائد الأحرار في إنجلترا وفرنسا وأمريكا استهجنت عمله العدائي لمصر وأهلها ، وفي ذلك يقول له الغاياتي (من البسيط):

---

[١] التحرير والتنوير ١٥٦/٢٦

[٢] ديوان وطنيتي: ص ١٠٦

[٣] لسان العرب : (ك ذ ب) ٧٠٤/١

[٤] التوقيف على مهمات التعاريف : ص٨٤

[٥] معجم الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، ط١، ١٤١٢هـ ص٤٤٩

عرّضتَ نفْسَك للغارات مُدَّرِعًا في موقف الحق بالبهتان والكذب[١]

٦- الحرب أم السلام

العلاقة الدلالية بينهما علاقة تقابل ، وقد ورد هذا التركيب عند الغاياتي متوجها إلى "روزفلت" ومتعجبا منه بشأن خطبته التي حطّ فيها من شأن المصريين حيث يقول (من الوافر):

أراكَ وقد جَهِلْتَ فليت شعري أباغِي الحربَ أنت أم السَّلام[٢]

٧-حكمة وصواب

"الحكمة :صواب الأمر وسداده ووضع الشَّيء في موضعه"[٣] وهذه المصاحبة تستخدم في العربية المعاصرة حيث يقال : من الحكمة والصواب أن تفعل كذا وقد وردت في قول الغاياتي(من الكامل):

وتَضَافرَ النَّفْرُ الكِرامُ على منا قشةِ الحِسابِ بحكمةٍ وصَوَاب[٤]

وقد وردت هذه المصاحبة(حكمة وصواب) في قول الخليل بن أحمد (من الكامل):

اللهُ رَبّي وَالنَبِيُّ مُحَمَّدٌ حَيّيا الرِسالَةَ بَينَ الأَسبابِ

ثُمَّ الوَصِيُّ وَصِيُّ أَحمَدَ بَعدَهُ كَهفُ العُلومِ بِحِكمَةٍ وَصَوابِ[٥]

وأيضا في قول أحمد محرم (من الكامل):

سُدّوا سَبيلَ الشَرِّ وَاِجتَنِبوا الأَذى وَخُذوا الأُمورَ بِحِكمَةٍ وَصَوابِ[٦]

---

[١]) ديوان وطنيتي : ص١١٩

[٢]) السابق :ص ١١٧

[٣]) معجم اللغة العربية المعاصرة ٥٤٠/١

[٤]) ديوان وطنيتي: ص ٨٢

[٥]) ديوان الخليل بن أحمد ، مطبعة المعارف – بغداد ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣ م : ص ٤

[٦]) ديوان أحمد محرم ، مكتبة الفلاح – الكويت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م : ٣٧٣/٢

٨- حيّ وميّت

العلاقة الدلالية بينهما علاقة تضاد ، وقد وردا في قول الغاياتي ، في رثاء الطالب الهندي (دنجرا) الذي حُكم عليه بالإعدام لقتله حاكم الهند الإنجليزي ليثأر لبلاده ويعيد مجد أمته، وفي ذلك يقول (من الخفيف):

وسلامٌ وأنت حيٌّ وميّت لك يُهْديه النيلُ والأهرام[١]

فهو يهديه السلام حيّا وميّتا على لسان مصر ذات الحضارة القديمة الماثلة في النيل والأهرام

٩-الدين والدنيا

قال الراغب :الدِّينُ يقال للطاعة والجزاء، واستعير للشريعة، والدِّينُ كالملّة، لكنّه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة"[٢]، وفي الوجوه والنظائر للدامغاني يرد الدين على خمسة أوجه في القرآن الكريم " الدين يعني : التوحيد قال تعالى:﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾[٣] ، والدين يعني : المِلَّة قال تعالى:﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[٤]، والدين: الحساب قال تعالى:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[٥] والدين : الحكم قال تعالى:﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾[٦]، والدين : الدِّينُ بعينه قال تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾[٧]أي ما يدين إليه عباده "[٨].

---

١) ديوان وطنيتي : ص٧٠

٢) المفردات :(د ي ن) ص٣٢٣

٣) الزُّمَر من الآية ٢

٤) البينة من الآية ٥

٥) الفاتحة الآية ٤

٦) يوسف من الآية ٧٦

٧) التوبة من الآية ٣٣

٨) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز للدامغاني ، تحقيق : عربي عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ص٢١٠

أما الدنيا فمعناها" الدّنوّ: القرب بالذّات، أو بالحكم، ويستعمل في المكان والزّمان والمنزلة"[١] والعلاقة الدلالية بين الكلمتين المتصاحبتين هي علاقة التكامل .

وقد ورد هذا التركيب من قصيدة (من بحر الوافر) يتحدث فيها الشاعر عن "روزفلت" فيبين له أنّ لنا نحن العرب حضارة ولنا دين منذ القدم ومنزلة عالية ، وكنا أساتذة الورى للعالم بأسره منذ عهد سام بن نوح عليه السلام ، فقد كنا وما كنتم وقد حُزْنا الدين والدنيا معا، وهذا ما يفصح عنه الغاياتي: بقوله:

جَمَعْنا الدِّينَ والدُّنيا وكنّا أساتذةَ الوَرى مِن عَهْدِ سَام[٢]

ويلاحظ أن لفظ (الدين) مشترك لفظي وقد تحددت دلالته من خلال مصاحبة لفظ الدنيا له بالعطف بالواو ، وقد أراد الغاياتي بالدين : ما يدين إليه عباده ، وبالدنيا : المنزلة العليا .

١٠- ظلما ولا هضما

تعبير قرآني جاء في قوله تعالى :﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾[٣]

قال ابن عاشور "الظُّلْمُ بِمَعْنَى النَّقْصِ الشَّدِيدِ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً [الْكَهْف: ٣٣] ، أَيْ لَا يَخَافُ إِحْبَاطَ عَمَلِهِ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْهَضْمُ بِمَعْنَى النَّقْصِ الْخَفِيفِ، وَعَطْفُهُ عَلَى الظُّلْمِ عَلَى هَذَا التَّفْسِير احتراس "[٤]

وقال أبو هلال العسكري "الفرق بين الظلم والهضم : أن الهضم نقصان بعض الحق ولا يقال لمن أخذ جميع حقه قد هضم ، والظلم يكون في

---

[١]) معجم اللغة العربية المعاصرة : (د ن و) ١/ ٧٧٥

[٢]) ديوان وطنيتي:ص١١٦

[٣]) سورة طه الآية :١١٢

[٤])التحرير والتنوير : ٣١٣/١٦

البعض والكل"[1]، فبين اللفظين شبه ترادف أو تقارب دلالي من جهة اعتبار عموم الظلم ، وخصوص الهضم، وعليه فكل هضم ظلم، وليس كل ظلم هضما.

وقد استخدم الغاياتي هذا التركيب بمناسبة "وفاة المرحوم حسن باشا عاصم رئيس الجمعية

الإسلامية الخيرية سنة ١٣٢٥هـ – ١٩٠٧م "[2]يقول (من الطويل):

هناك هناءُ النَّفْسِ في خيرِ عَالَمٍ فلا هي تَخْشى فيه ظُلْمًا ولا هَضْما[3]

والمعنى أن نفس المرثي حسن باشا عاصم قد انتقلت إلى عالم خير من العالم الدنيوي الذي لا ينقص من حقه شئ بل توفى كل نفس ما كسبت .

وقد استخدم هذه المصاحبة في القديم ابن دراج القسطلي (من الطويل):

وكيفَ دَنَتْ منكَ الخطوبُ وَمَا رَجَتْ بساحَةِ من والاكَ ظُلْماً ولا هَضْما[4]

١١- العرب والعجم

(معطوف +معطوف عليه) ، " العُرْبُ والعَرَبُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفٌ ، خِلافُ العَجَم "[5] أو الأعجام ، فالعلاقة الدلالية بينهما علاقة تقابل ، وقد جاءت هذه المصاحبة مرتين .

الأولى : في قصيدة عنوانها "آية الأسف" قالها عن نبأ وفاة الزعيم "مصطفى كامل" وذلك قوله (من الرمل):

---

[1]) الفروق اللغوية : ص٢٣١

[2]) هامش ديوان وطنيتي: ص١١٧

[3]) ديوان وطنيتي :ص ١١٧

[4]) ديوان ابن دراج القسطلي: ص٤٦٣

[5]) لسان العرب: (ع ر ب)٥٨٦/١

أنت أعربتَ لنا عن مبدأ أنطقَ العُرْبَه والعَجَما[١]

يريد أن يقول للزعيم مصطفى كامل إنك أفصحت وأبنت لنا عن مبدأ الحرية التي آمن بها كل من العرب والعجم . وذكْر العرب والعجم كناية عن العالم الإنساني بأسره .

وفي البيت أيضا مصاحبة هي قوله :**(أعربت عن)** (فعل + حرف الجار اللام) للدلالة على الإبانة والإفصاح ، وهو تعبير قديم جاء في الحديث الشريف "الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا"[٢] أي تفصح ، قال ابن منظور :" يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسانهُ وعَرَّبَ أَي أَبانَ وأَفصَحَ "[٣].

والمصاحبة الثانية : جاءت في مناسبة "فيضان نهر السين الذي أغرق باريس وألحق بها الحزن العام والأسف العام " [٤]وفي ذلك يقول (منالمديد):

أصبحتْ باريسُ باكيةً فبكى الأعجامُ والعرب[٥]

١٢-الغُدُوّ والآصال

العلاقة بينهما علاقة تضاد ، قال الراغب "الْغُدْوَةُ والغَدَاةُ من أول النهار، وقوبل في القرآن الغُدُوُّ بالآصال "[٦] في ثلاثة مواضع [٧]من ذلك ورودهما في قول الله عزوجل:﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾[٨].

---

١) ديوان وطنيتي: ص ٤٩

٢) مسند الإمام أحمد ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، حديث رقم ١٧٧٢٢ ، ٢٩/ ٢٦٠

٣) لسان العرب (ع ر ب) ١/ ٥٨٨

٤) هامش ديوان وطنيتي :ص ٨٩

٥) السابق :ص ٨٩

٦) المفردات :ص٦٠٣

٧) الأعراف الآية:٢٠٥ ، الفرقان الآية:١٥ ، النور الآية :٣٦

٨) النور من الآية : ٣٦

قال ابن عاشور" و(الغدو) اسْمٌ لِزَمَنِ الصَّبَاحِ وَهُوَ النِّصْفُ الْأَوَّلُ من النَّهَار و(الآصال) جَمْعُ أَصِيلٍ وَهُوَ الْعَشِيُّ وَهُوَ النِّصْفُ الثَّانِي مِنَ النَّهَارِ إِلَى الْغُرُوبِ.وَالْمَقْصُودُ اسْتِيعَابُ أَجْزَاءِ النَّهَارِ بِحَسَبِ الْمُتَعَارَف"[١].

وقد جمعت المصاحبة اللغوية بين الغدو والآصال في نمط التركيب العطفي من قصيدة قالها الغاياتي في مناسبة إحياء ذكرى مصطفى كامل ، وفيها يحثّ شباب الأمة على الاقتداء بهذا الزعيم الذي فقدته مصر في ريعان شبابه فيقول : إن الشباب هو الأمل المرجو لتحقيق آمال الأمة وطموحاتها في كل الأوقات وذلك قوله (من الخفيف):

إنما النشءُ مَأْمَلُ الوطنِ المَر جُوِّ عند الغُدُوّ والآصال[٢]

١٣-الغرب والشرق

"الشرق جهة شروق الشّمس، عكسه غَرْب"[٣] فالعلاقة الدلالية بينهما علاقة تضاد من نوع العلاقة التكاملية ، فهما جهتان متقابلتان فلا يكون غرب إلا بوجود شرق ، والعكس صحيح .

وقد جمعت المصاحبة اللغوية بين الغرب والشرق عند الغاياتي بمناسبة "فيضان نهر السين الذي أغرق باريس"[٤]حيث قال (منالمديد):

إنَّ باريسًا وبهْجَتَها نعمةُ الدَّنيا ولا عَجَب

أشرقتْ في الغربِ ساطعةً وضياءُ الشرقِ مُغْتَرِب[٥]

---

١) التحرير والتنوير :٢٤٢/٩

٢) ديوان وطنيتي :ص ٥٩

٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : (ش ر ق)٢/ ١١٩٣

٤) ديوان وطنيتي: ص٨٩

٥) السابق: ٨٩

والمعنى : يتحدث عن باريس فيقول إن حضارتها قد عمّ نورها في الغرب في الوقت الذي اغتربت فيه حضارة الشرق .

وهنا يلاحظ أن الغاياتي استخدم التركيب بمعنى جديد حيث أراد "بالغرب" بلاد الغرب وهي" أوربا الغربيَّة والبلدان الأميركيّة، يقابله الشَّرق"[١]، وقصد " بالشرق" بلاد الشرق وهي"مناطق آسيا الغربيّة الواقعة على البحر الأبيض المتوسِّط، شمال تركيا، قبرص، سورية، لبنان، فلسطين، وحتَّى مصر"[٢].

١٤- القرب والبعد

العلاقة الدلالية بينهما علاقة تضاد ، وقد وردت تلك المصاحبة في قوله يمدح (دنجرا) الطالب الهندي محييا فيه الشجاعة والإقدام حين ضحى بنفسه من أجل حرية وطنه على كل حال سواء كان قريبا أم بعيدا ، وفي ذلك يقول (من الطويل):

شجاعةُ مِقْدامٍ يجودُ بنفسه على الوطنِ المأمولِ في القُرْبِوالبُعْد[٣]

١٥- المهد واللحد

كناية عن استغراق عمر الإنسان كله ، فالمهد مرحلة مبكِّرة من عمر الإنسان قال تعالى:﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾[٤][٥]. و"اللحد : الشق يكون فِي جَانب الْقَبْر للْمَيت"[٦]، والعلاقة الدلالية بين اللفظين

---

١) معجم اللغة العربية المعاصرة : (غ ر ب)١٦٠٣/٢

٢) السابق: (ش ر ق)٢/ ١١٩٣

٣) ديوان وطنيتي: ص ٦٩

٤) آل عمران: من الآية : ٤٦

٥) معجم اللغة العربية المعاصرة :٢١٣٢/٢

٦) المعجم الوسيط : (ل ح د) ٢/ ٨١٧

المصطحبين علاقة تقابل ، كما أن عطف النقيضين يفيد الشمول والاستغراق .

وقد استخدم الغاياتي هذه المصاحبة في مناسبة مدح الطالب الهندى (دنجرا) الذي قتل حاكم الهند الإنجليزي (كرزون ويلي) ليثأر لبلاده ويعيد مجد أمته [١]حيث يقول (من الطويل):

ألا في سبيلِ الله موتُ مُجاهدٍ يَذُودُ عن الأوطانِ في المَهْدِواللَّحْد[٢]

فهو يريد أن يقول : إن موت المجاهد الذي يذود ويدافع عن وطنه منذ صغره ومات عليه في كبره . هذا الموت إنما هو في سبيل الله .

١٦-النَّفس والنَّفيس

النفيس : المال الكثير ، يقال : بذَل النَّفسَ والنَّفيسَ: ضحّى بنفسه وماله [٣]وقد وردت هذا التركيب العطفي في قول الغاياتي من قصيدة بعنوان: "آهة مصريّ ينوح على مصر"(من الرمل)

واجعل النَّفسَ والنَّفيسَ فداءً بين ماضٍ مِن الحياةِ وآتِ[٤]

والمعنى : يحث الشعب على أن يبذل كل ما يملك فداء لوطنه مصر ، متخذا من ماضي مصر وحاضرها دافعا يدفعه للبذل والعطاء من أجلها .
وفي البيت أيضا مصاحبة هي قوله : **(ماض وآت)** (معطوف+معطوف عليه) والعلاقة الدلالية بينهما علاقة تقابل .

---

[١]) هامش ديوان وطنيتي: ص ٦٩
[٢]) ديوان وطنيتي :ص٧٠
[٣]) معجم اللغة العربية المعاصرة : (ن ف س) ٢٢٥٦/٣
[٤]) ديوان وطنيتي: ص ٨٧

١٧- النيل والأهرام

النيل : نهر من أهم أنهار إفريقيا ومن أطول أنهار العالم ، يجري حوالي ٦٦٧٧ كم، ومن أهم فروعه الرئيسيّة النيل الأزرق والنيل الأبيض اللّذان يلتقيان في الخرطوم في السودان[١].

والأهرام جمع هرم : بناء فرعونيّ ضخم من الحجارة الصُّلْبة ذو قاعدة مُربَّعة، له أربعة جُدران مثلَّثة الشَّكل تلتقي رءوسها مُكوّنة قمَّة الهرم "[٢].

وقد تكرر ورود هذا التركيب العطفيّ عند الغاياتي ثلاث مرات مرادا به مصر إذ هما علامتان بارزتان على قِدَم وعظمة الحضارة المصرية ، وذلك قوله في رثاء (دنجرا) (من الخفيف):

وسلامٌ وأنت حيٌّ وميّت لك يُهْديه النيلُ والأهرام[٣]

ويقول في مناسبة تبرئة الشيخ " عبد العزيز جاويش " بخروجه من السجن (من الخفيف):

فهنيئًا لساكنِ السِّجْنِ فالله اصطفاه للنيلِ والأهرام[٤]

كذلك ورد هذا التركيب في قوله يمدح (مرقص أفندي) المحامي القبطيّ الذي ألقى خطبة حيّا فيها الثمانية الأبرياء الذين برأهم عَدْل القضاء حيث نفى عنهم القضاء تهمة التعصب ،

حيث يقول (من الطويل) :

ففي ذمةِ الأهرامِ مَوقِفُك الذي روى النيلَ والأهرامَ منه غليلا [٥]

---

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة : (ن ي ل) ٢٣١٣/٣

[٢] السابق: (هـ ر م) ٢٣٤٤/٣

[٣] ديوان وطنيتي :ص٧٠

[٤] السابق :ص٧٨

[٥] ديوان وطنيتي: ص١٠٧

١٨- الوَيل والحَرَب

قال ابن منظور: " قال الأزهري : قَالَ أَكثر أَهل اللُّغَةِ إِن الْوَيْلَ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِكُلِّ مَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَة أَو بَلِيَّة لَا يُتَرَحَّمُ عَلَيْهِ مَعهَا... أَلا تَرَى أَن الْوَيْلَ ذكر فِي الْقُرْآنِ لِمُسْتَحَقِّي الْعَذَابَ بِجَرَائِمِهِمْ "[١] والحَرَب "ويل وهلاك يقال :"الدَّيْنُ أَوَّلُه همٌّ وآخرُه حَرَب"[٢]

فالعلاقة الدلالية بين اللفظين هي : شبه ترادف أو تقارب دلالي من جهة اعتبار عموم الحَرَب ، وخصوص الويل لمستحقي العذاب الذين لا يُترحم عليهم ، وعليه فكل ويل حَرَب ، وليس كل حَرَب ويلا .

وقد استخدم الغاياتي هذا التركيب من قصيدة قالها بمناسبة فيضان نهر السين فأغرق باريس سنة ١٩١٠م ، مما حدا بالغاياتي أن يعبر عن مشاركة المصريين أهل باريس في مصابهم الأليم .حيث قال (من المديد):

أيها السينُ اتَّئِد فلقد فاضَ منك الويلُ والحَرَب[٣]

يريد أن يقول : إن فيضان نهر السين ما فاض بالماء وإنما فاض بالهلاك والدمار .

وقد ورد هذا التركيب العطفي في القديم لدى الشاعر بشار بن برد (من المنسرح):

يا عَبدَ هَل لِلّقاءِ مِن سَبَبِ أَو لا فَأَدعو بِالوَيلِ وَالحَرَبِ [٤]

---

[١] لسان العرب : (و ي ل) ٦٣٩/٢

[٢] المعجم الوسيط: (ح ر ب) ١٦٤/١ ، معجم اللغة العربية المعاصرة : ٤٦٥/١

[٣] ديوان وطنيتي: ص ٨٩

[٤] ديوان بشار بن برد ،جمع وتحقيق د. السيد بدر الدين العلوي ، دار الثقافة بيروت- لبنان ،١٩٨١م :ص٣٢

١٩- يمنة وشمالا

اليمين عكس الشمال فالعلاقة الدلالية بينهما علاقة تضاد ، وقد ورد هذا التركيب من قصيدة يمدح فيها "مصطفى كامل" بعنوان "آية الإخلاص" (من الكامل):

أنت الرئيسُ إذا أردتَ رئاسةً والقُطْر حِزْبُكَ يُمْنَةً وشِمَالا[١]

يريد أن يقول لمصطفى كامل إذا أردت رئاسة فلا تَعْصى عليك الرئاسة ؛ إذ أن مصر كلها جنوبها وشمالها تحبك وترغب فيك رئيسا ، وهذا تعبير ينُمّ عن التفاف الشعب كلِّه حوله .

٢٠-اليمن والبؤس

وقد ورد اللفظان اليمن والبؤس متصاحبين في صورة التركيب العطفي عند الغاياتي تسلية عن نفسه بسبب ما دبره له أعداؤه من سجنه لمنعه من الكتابة عن "فتنة دمياط الدينية" فقد تتبع هذه الفتنة فأخذ ينتصر للحق ويحارب أهل الضلال حيث قال (من الكامل):

اصْبر لخطْبِ الدهرِ غيرَ مُضَعْضَع وإذا رماك بما يسُوءك فاخْضَع

ما الدهرُ إلا ساعتانِ فهذه يُمْن وتلك لبُؤْسه المُتَوقَّع[٢]

المبحث الرابع : المصاحبة في الجملة الاسمية .

جاء في ديوان "الغاياتي" مصاحبات لغوية بين التركيب الإسنادي الاسمي من تلك المصاحبات :

---

[١]) ديوان وطنيتي: ص٤٦

[٢]) ديوان وطنيتي: ص١٢٩

١ – رَمْيَةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

تركيب اسمي(اسم +جارومجرور + مضاف إليه) وهذا التركيب من الأمثال القديمة ، وأصله "رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ" ، ومعناه "رُبَّ رميةٍ مصيبة حَصَلت من رام مخطئ" [١][٢].

وقد استخدم الغاياتي هذه المصاحبة في هجائه لـ "روزفلت" رئيس الولايات المتحدة آنذاك . حينما خطب في الجامعة المصرية خطبة اتهم فيها المصريين بالعجز وعدم الأهلية لنيل الحكم الذاتي، وذلك قوله (من الوافر):

خَطَبتَ ولَقَّبُوا من غير عِلْم[٣] فكانت رَمْيَةً مِنْ غَيْرِ رَام [٤]

ويلاحظ هنا أن الشاعر قد حذف من المثل لفظ " ربّ " .

وقد وردت هذه المصاحبة في القديم عند ابن دراج القسطلي **حيث قال(من الوافر):**

وما شِيَمُ الزمانِ رَمَتْ إِلَيْهِ ولكنْ رَمْيَةٌ من غَيرِ رامِ [٥]

---

[١]) مجمع الأمثال :٢٩٩/١

[٢]) ومورد المثل : أن الحكم بن عبد غوث كان ماهرا في الرماية ، لكنه فشل في صيد غزال أقسم على صيده ، فقال له ابنه : خذني معك أساعدك في صيده. فسخر منه أبوه ، ولكنه أخذه منه ، وحاول الحكم اصطياد الغزال فأخطأه مرتين ، فقال الغلام يأبتي أعطني القوس ، فأعطاه ، فرماها فلم يخطئها . فقال أبوه ربّ رمية من غير رام ، ينظر مجمع الأمثال:١/ ٢٩٩، ومعجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة : ص٢٩٢

[٣]) إذ أن الجامعة المصرية حينما خطب "روزفلت" منحوه "الدكتوراه الفخرية ، ينظر هامش الديوان :ص١١٧

[٤]) ديوان وطنيتي: ص ١١٧

[٥]) ديوان ابن دراج القسطلي : ص٢٣٠

٢- سلام عليك

تركيب اسمي مكون من (اسم +خبر) بمعنى " ثناء حسن قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[١] . وتقال عند لقاء شخص أو عند وداعه"[٢].

وقد ورد هذا التركيب عند الغاياتي بمعنى : الثناء الحسن على القاضي العادل (متولي غنيم) الذي حكم ببراءة الثمانية المظلومين الذين اتهمتهم الحكومة بالاشتراك في قتل رئيس الوزراء (بطرس غالي)[٣]حيث قال (من الطويل):

سلامٌ عليكَ اليومَ ياخيرَ عادلٍ أعادَ عهودَ الراشدين وجَدَّدا[٤]

وقد تكرر ذكر هذه المصاحبة في ديوان وطنيتي في مناسبة رثاء الطالب الهندى (دنجرا) الذي قتل حاكم الهند الإنجليزي (كرزون ويلي) ليثأر لبلاده ويعيد مجد أمته . يقول الغاياتي (من الخفيف):

فسلامٌ عليكَ والدمعُ جارٍ وسلامٌ وفي القلوبِ ضِرام[٥]

---

١) الصافات آية :١٠٩

٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢/١١٠٠

٣) ديوان وطنيتي: ص١٠٤

٤) السابق: ص١٠٥

٥) ديوان وطنيتي: ص ٧٠

٣- مُضَرَّجا بدمائه

تركيب اسمي مكون من (مشتق حال + حرف الجر الباء + المجرور) " تَضَرَّج بالدَّم أَي تَلَطَّخ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَرَّ بِي جَعْفَرٌ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مضَرَّج الْجَنَاحَيْنِ بِالدَّمِ"[١][٢].

وهذه المصاحبة من المصاحبات التي تتمتع بالتواترية فالكلمتان لا يمكن تغيير أو تبديل أحدهما ، فلفظ مضرج لا يفارقه في الاستعمال لفظ الدم فهما متلازمان . يقال :سقط مُضرَّجًا بدمائه.

وقد وردت هذه المصاحبة في قول الغاياتي عن رئيس الوزراء "بطرس غالي" حينما أطلق "إبراهيم الورداني " الرّصاص عليه فأرداه قتيلا ملطخا بدمائه ، وقد التصقت نياشينه بالتراب ، وذلك قول(من الكامل):

مالي أراه مُضَرَّجًا بدمائه وأرى الرُّغَامَ بموضعِ النِّيشان[٣]

وقد وردت تلك المصاحبة في القديم في قول الأخطل (من البسيط):

وَكُلِّ موفٍ بِنَذرٍ كانَ يَحمِلُهُ مُضَرَّجٍ بِدِماءِ البُدنِ مُختَضِبِ[٤]

---

[١] الحديث ورد في ضعيف الترغيب والترهيب للألباني ، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ،١/ ٤٢٠

[٢] لسان العرب (ض ر ج) ٣١٣/٢

[٣] ديوان وطنيتي: ص١٠٢

[٤] ديوان الأخطل ، شرح : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ط١، ١٤١٤هـ –١٩٩٤م : ص٣٢

٤- ولدان تشيب

تركيب اسمي (مبتدأ +خبر) وهو تعبير اصطلاحي " للدلالة على شدة المحنة وقسوتها كأنها تشيب شعر الوليد"[١]، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾[٢]، وقد ورد هذا التركيب في قول الغاياتي (من الكامل):

أيْ مصطفى نزلتْ بمصرَ نوازلٌ كادت لها ولِدانُ مصرَ تشِيب[٣]

والمعنى : يقول لمصطفى كامل في مناسبة ذكرى وفاته ، إن مصر قد نزلت بها حوادث سياسية جمّة يشيب لها الولدان .

[١])معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة : ص١٩٧

[٢]) المزمل الآية :١٧

[٣]) ديوان طنيتي: ص ٩٤

الخاتمة

بعد عون الله وتوفيقه ، وبعد معايشتي للبحث توصلت إلى أهم النتائج التالية:

١-استخدام الغاياتي لعدد كثير من المصاحبات اللغوية بأنواعها المختلفة من مصاحبات (حرة ، منتظمة أو متلازمة ، تعبير اصطلاحي) يدل على قدرته وبراعته اللغوية في نظم الشعر وعنايته بانتقاء الألفاظ ونظمها ، فظهرت الصلة الوثيقة بين الألفاظ ومصاحباتها اللغوية في شعره ، وبذلك لعبت المصاحبة دورا مهما في الوصول إلى المعنى المراد .

٢-استخدم الغاياتي أنماط المصاحبة فقد ظهرت عنده مصاحبات تتمتع بالتوافقية والتواترية ، وبتوسع المدى التصاحبي .

٣- استخدام الغاياتي لبعض التعابير الاصطلاحية والتي تتسم بالثبات وعدم التبديل أو التغيير مثل استشهاده ببعض الأمثال العربية ، وكذلك استخدامه لبعض المصاحبات الموروثة لمعنى جديد يدل على سعة اطلاعه على الموروث من التراث العربي .

٤-وظّف الغاياتي المصاحبات اللغوية في ديوانه في النمطين؛ الاسمي والفعلي ، فجاء النمط الاسمي من خلال الصور الآتية :

المصاحبة بين الصفة والموصوف ، المصاحبة بين المضاف والمضاف إليه ،المصاحبة بين المعطوف والمعطوف عليه ، المصاحبة في الجملة الاسمية.

وقد جاءت صورة (التركيب الإضافي)أكثر المصاحبات ورودا عنده تليها صورة(التركيب العطفي) .

كما جاء النمط الفعلي من خلال ما يلي :

المصاحبة بين الفعل والاسم ، المصاحبة بين الفعلين المعطوفين ، المصاحبة بين الفعل وحرف الجر.

ومجيء هذه الصور المختلفة دليل على أن دووين الشعراء غنية بهذه المصاحبة ، وتحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث لإخراج ما بها من كنوز.

٥-تنوعت العلاقات الدلالية في صورة (التركيب العطفي) المعطوف والمعطوف عليه عند الغاياتي ، وكان أكثر العلاقات ورودا علاقة التضاد أو التقابل ، فعلاقة شبه الترادف ، ثم علاقة التكامل، وقد وضح المعنى المعجمي هذه العلاقات .

٦-اتضح من خلال الدراسة أن بعض التركيبات الإضافية تتصف بسعة المدى التصاحبي ، حيث يمكن أن تتصاحب الكلمة مع كلمات أخرى فتكوّن تراكيب أخرى تحمل دلالات مختلفة عن دلالتها في التراكيب المذكورة ، مثل كلمة أهل ، أمة ،ويوم ، وغيرهم ممن ورد ذكرهم في ثنايا البحث ، كما جاءت كلمات شديدة الملازمة لما أضيفت إليه ، حيث يمكن التعرف والتنبؤ بالمصاحب معها بقوة ، كما لا يمكن أن تستغني عن المضاف إليه ، من مثل معاذ الله ، وكنانة الله ، وغيرهما .

٧-ظهر لي من خلال الدراسة أن معظم المصاحبات اللغوية لدى الغاياتي ذات تركيب ثنائي ، وفصيحة ليست بهجينة أو غريبة ، بل هي مألوفة لدى المتلقي ، كما أن بعض المصاحبات قد استقاها من القرآن الكريم .

٨-أثبتت المصاحبة اللغوية وجود الفروق الدلالية في صورة (التركيب العطفي) ، وعلى هذا يمكن الاستفادة من المصاحبات اللغوية بوصفها معيارا تتميز بها الكلمات المترادفة في لغة ما .

٩-أدت المصاحبة اللغوية إلى تحديد دلالة المشترك اللفظي فقد وجدتُ في ديوان الغاياتي ألفاظا اتفقت صيغتها وتعددت معانيها .

والله أسال أن يتقبل هذا العمل إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمدالله رب العالمين .

الباحث/

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ، ط١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٢- البيان والتبيين للجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

٣- التحرير والتنوير لابن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤هـ.

٤- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، د/ كريم زكي حسام الدين، دار غريب،القاهرة٢٠٠٠م.

٥- التعبير الاصطلاحي ، دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية ، د/ كريم ذكي حسام الدين، القاهرة ، ١٩٨٥م.

٦- تفسير النسفي،تحقيق: يوسف علي بديوي ،دار الكلم الطيب ، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٧- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ، عالم الكتب –القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٨- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ،حقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية–القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٩- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة : السيوطي، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ ، الناشر: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض.

١٠- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ،د.عبد الفتاح البركاوي ، دار المنار، القاهرة،ط١، ١٩٩١م.

١١- ديوان ابن درّاج القسطلي ، تحقيق: محمود علي مكي ، نشر: المكتب الإسلامي بدمشق، ط١ ، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.

١٢- ديوان ابن هانئ ، تحقيق: كرم البستاني ، دار بيروت ، ١٤٠٠-١٩٨٠م

١٣- ديوان أبي فراس الحمداني، شرح: د.خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي –بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م

١٤- ديوان أحمد محرم ، مكتبة الفلاح – الكويت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٥- ديوان الأخطل ، شرح : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م .

١٦- ديوان البحتري ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، ط٣.

١٧- ديوان الخليل بن أحمد ، مطبعة المعارف – بغداد ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣ م.

١٨- ديوان الخنساء، شرح :حمدو طمّاس ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٩- ديوان الزهاوي ، المطبعة العربية بمصر، ط١، ١٣٤٣هـ – ١٩٢٤م

٢٠- ديوان الفرزدق ، شرح ، علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢١- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٢- ديوان الوليد بن يزيد ، جمع وترتيب المستشرق الإيطالي ف . جبربالي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٣٧م.

٢٣- ديوان بشار بن برد ،جمع وتحقيق د. السيد بدر الدين العلوي ، دار الثقافة بيروت– لبنان ،١٩٨١م.

٢٤- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٢٥- ديوان حافظ إبراهيم، وشرح :أحمد أمين ، أحمد الزين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م.

٢٦- ديوان حسان ، تحقيق: عبد الله سنده ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

٢٧- ديوان خليل مطران ، دار مارون عبود – بيروت ، ١٩٧٧م.

٢٨- ديوان صرَّدُرّ علي بن الحسن بن علي بن الفضل ، دار الكتب المصرية ،ط١، ١٩٩٥م

٢٩- ديوان عنترة بن شداد، شرح: حمدوطمّاس، دار المعرفة بيروت– لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

٣٠- ديوان كعب بن زهير ، لأبي سعيد بن الحسن السكري ، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ط٤ ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٣١- ديوان كعب بن مالك ، تحقيق : سامي مكي العاني ، مكتبة النهضة– بغداد ،ط١، ١٣٨٦هـ–١٩٦٦م.

٣٢- ديوان وطنيتي ، للشاعر علي الغاياتي ، ط ٢ ، مطبعة عطايا بباب الخلق بمصر ، ١٩٣٨م.

٣٣- روح المعاني للألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٤- شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي ، دار الكتاب العربي بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٣٥- شعراء الوطنية في مصر ، للرافعي ، دار المعارف ،ط٣.

٣٦- صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٧- صحيح مسلم : تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٨- صناعة المعجم الحديث ، د./أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٢- القاهرة – ٢٠٠٩م.

٣٩- ضعيف الترغيب والترهيب للألباني ، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٤٠- علم الدلالة د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٩٢٢م.

٤١- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ،تحقيق: محمد إبراهيم سليم: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٤٢- الفروق اللغوية،تحقيق: محمد إبراهيم سليم: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .

٤٣- فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب) د. فريد عوض حيدر ، مكتبة الآداب ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٨م

٤٤- فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي: إحياء التراث العربي ،ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٥- القرآن الكريم وتفاعل المعاني : د/ محمد محمد داود ، دار غريب ، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٦- لسان العرب لابن منظور، دار صادر - بيروت ، ط٣ - ١٤١٤هـ.

٤٧- مجمع الأمثال للنيسابوري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد: دار المعرفة - بيروت، لبنان.

٤٨- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٩- مسند الإمام أحمد ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٠- المصاحبة اللغوية في التعبير اللغوي ، د/ محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠م.

٥١- المصباح المنير للفيومي ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٥٢- معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة : د. محمد محمد داود ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣م.

٥٣- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ٥٢/٤

٥٤- معجم الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، ط١، ١٤١٢هـ

٥٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عمر،: عالم الكتب ، ط١،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٥٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / محمد النجار): دار الدعوة .

٥٧- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، لعلي القاسمي ، ط١ ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٣م.

٥٨- المفردات في غريب القرآن ، صفوان عدنان الداودي : دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط١ – ١٤١٢ هـ.

٥٩- مقاييس اللغة لابن فارس،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٠- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبدالكريم كاظم ، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت ، ط١ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

٦١- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٢- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز للدامغاني ، تحقيق : عربي عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،

المجلات والرسائل العلمية

١- التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها ، بحث للدكتور / علي الكاظمي ، منشور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مجلد ١٧، العدد ١، ١٩٧٩م.

٢- المصاحبة اللغوية في الحديث النبوي الشريف ، (رسالة دكتوراه) علاء طلعت أحمد ، جامعة المنيا ، كلية دار العلوم ، ٢٠١٤م.

٣- المصاحبة اللغوية وتطور اللغة ، بحث للدكتور / إبراهيم الدسوقي ، منشور بمجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، العدد ٢٥، ١٩٩٩م –١٤٢٠ هـ .